كلية التربية الأساسية / حديثة،

قسمُ معلّم الصفوفِ الأولى.

المرحلة الدراسيّة : الثانية .

الفصل الدراسي : الثاني .

المادة: علم نفس اللغة .

التدريسي: محمد عويد الساير .

2026 – 2025 .

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية في حديثة .

قسم معلّم الصفوف الأولى – المحاضرات الدراسية .

عدد الوحدات : ثلاث .

الوقت : ثلاث ساعات .

اسم المادة بالعربي : علم نفس اللغة .

اسم المادة بالإنكليزية: Psychology of Language

((المرحلة الثانية / الفصل الدراسي الثاني)).

أ.د. محمد عويد محمد الساير.

فهرست المحاضرات الفصلي :

- الاسبوع الأول : مفهوم اللغة .
- الاسبوع الثاني : خصائص اللغة وأشكالها .
- الاسبوع الثالث : نظريات التعرف على اللغة .
- الاسبوع الرابع : النظريات المؤثرة على النمو اللغوي.
- الاسبوع الخامس :نظريات اكتساب اللغة .
- الاسبوع السادس : مراحل تطور اكتساب اللغة .
- الاسبوع السابع : انتاج الكلام .
- الاسبوع الثامن : اضطرابات النمو اللغوي .
- الاسبوع التاسع : عيوب الكلام .
- الاسبوع العاشر : الحيوانات واللغة .
- الاسبوع الحادي عشر :الادراك الحسي .
- الاسبوع الثاني عشر : الذاكرة الدلالية .
- الاسبوع الثالث عشر : فهم الجمل والذاكرة التفسيرية للمفاهيم .
- الاسبوع الرابع عشر : الجانب النفسي للغة.
- الاسبوع الخامس عشر : الجانب الاجتماعي للغة .

- **الاسبوع الأول : مفهوم اللغة .**

نظام رمزي معقد من الأصوات أو الرموز المكتوبة أو الإشارات يستخدمه البشر للتعبير عن الأفكار والمشاعر والتواصل وتبادل المعلومات داخل مجتمع معين، وهي وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية تتطور لتصبح أداة للتفكير والتعبير، وتُميز الإنسان عن الحيوان بفضل قدرتها على الإنتاج اللانهائي للمعاني من عدد محدود من العناصر الأساسية، وتختلف تعريفاتها بين القدماء (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) والمحدثين (نظام من الرموز المشتركة ذات الدلالات الجمعية).

تعريفات رئيسة:

القدماء ابن جني (ت ٣٩٢هـ) : "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."

فعِلمُ اللُّغةِ عند أبي حَيَّانَ الأندَلسيِّ قال فيه: (عِلمُ اللُّغةِ اسْمًا وفِعلًا وحَرفًا: الحُروفُ لقِلَّتِها تَكلَّمَ على مَعانيها النُّحاةُ، فيُؤخَذُ ذلك مِن كُتُبِهم، وأمَّا الأسْماءُ والأفْعالُ فيُؤخَذُ ذلك مِن كُتبِ اللُّغةِ).

دي سوسير : "نظام من الرموز الصوتية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستخدم للتفاهم."

إدوارد سابير:

" وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية، لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات، بواسطة رموز تصدر اختياريا".

ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) : "عبارة المتكلم عن مقصوده".

كارول" :نظام بنيوي من الأصوات العرفية المنطوقة وتتابعات الأصوات التي تستخدم للتواصل بين أفراد مجموعة من البشر ."

خصائص اللغة:

١. نظام رمزي :تعتمد على رموز (أصوات، كتابة، إشارات) تتفق عليها جماعة.
٢. إنتاجية :تسمح بإنتاج عدد لا نهائي من المعاني والجمل الجديدة.
٣. اجتماعية :تُكتسب وتُستخدم عن طريق التفاعل الاجتماعي.
٤. وظيفية :تعبر عن الأفكار والمشاعر والرغبات.
٥. إنسانية فريدة :تختلف عن أنظمة اتصال الحيوانات في تعقيدها وقدرتها على التجريد .

واللغة أيضاً هي : نسق من الرموز والإشارات (صوتية، مكتوبة، أو حركية) يستخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره، مشاعره، واحتياجاته، وهي الوسيلة الأساسية لتحقيق التواصل الاجتماعي ونقل المعرفة بين الأجيال.

إليك جوهر مفهومها باختصار:

أ. **ظاهرة اجتماعية:** لا توجد لغة بمعزل عن مجتمع يمارسها.

ب. **نظام رمزي:** تعتمد على دلالات متفق عليها (الكلمة ترمز لشيء مادي أو معنوي).

ت. **أداة تفكير:** يرى الكثير من الفلاسفة أن اللغة ليست مجرد وعاء للفكر، بل هي الفكر ذاته مصاغاً في قالب لفظي.

ويُطلِقُ البعْضُ على (عِلمِ اللُّغةِ) تَسْمياتٍ عِدَّةَ ، منها:

١- فِقْهُ اللُّغةِ، بمَعْنى: عِلمِ اللُّغةِ المُقارَن، أو بمَعْنى: دِراسةِ الأَلْفاظِ العَربيَّةِ، أو بمَعْنى: الدِّراسةِ المُقارَنةِ للأَلْفاظِ العَربيَّةِ في ضَوءِ اللُّغاتِ السَّاميَّةِ، أو بمَعْنى: بَحْثِ الأَصْواتِ في الفُصْحى، أو بمَعْنى: بَحْثِ اللَّهَجاتِ القديمةِ والحديثةِ.

٢- عِلمُ اللُّغةِ، بمَعْنى: عِلمِ اللُّغةِ العامِّ، أو بمَعْنى: دِراسةِ الأَصْواتِ في الفُصْحى، أو بمَعْنى: دِراسةِ اللَّهَجاتِ، أو بمَعْنى: دِراسةِ الدَّلالةِ.

٣- عِلمُ اللِّسانِ، بِنفْسِ المَعاني المُتعدِّدةِ المذْكورةِ.

٤- اللِّسانيَّاتُ، الجزائِر.

٥- الأَلْسُنيَّاتُ.

٦- اللَّسنِيَّاتُ، للدَّلالةِ على نفْسِ المَجالاتِ.

٧- النَّحْوُ المُقارَنُ بمَعْنى: دِراسةِ بِناءِ الكَلمةِ في اللُّغاتِ السَّاميَّةِ.

٨- اللُّغويَّاتُ؛ مُحاكاةً للكَلمةِ الإنْجليزيَّةِ (Linguistics)، وتَتناوَلُ في أكثَرِ الأحْوالِ ما يُدرَّسُ في

أقْسامِ اللُّغةِ الإنجليزيَّةِ مِن تَدريباتٍ نَحْويَّةٍ، معَ مَدخَلٍ عن نَظريَّةِ اللُّغةِ والبَحْثِ الصَّوتيِّ وتاريخِ اللُّغةِ، وتُستَخدَمُ الكلمةُ أيضًا في الأزْهَرِ بعد مُحاوَلةٍ تَطويرِه.

إنَّ طبيعةَ موضوعِ عِلمِ اللُّغةِ؛ تلك الظَّاهِرةِ الإنسانيَّةِ التي هي اللُّغةُ، التي هي متطوِّرةٌ بطبْعِها، تَفرِضُ على الباحِثِ أن يتساءَلَ أوَّلَ ما يتساءَلُ:

كيف تكونُ للإنسانِ لُغةٌ؟ كيف توصَّلَ الإنسانُ إلى هذا النِّظامِ؟ أتوصَّلَ إليه بنَفسِه، أم أُوحِيَ به إليه إيحاءً؟ ذلك موضوعٌ قد شَغَلَ النَّاسَ من قديمٍ... ولكِنْ لا تزالُ مُشكِلةُ نشأةِ اللُّغةِ قائمةً. ما أقدَمُ مجتمَعٍ ظهَرت فيه اللُّغةُ؟ وأيُّ لُغةٍ كانت أو اللُّغاتِ؟ وهل اللُّغاتُ المعروفةُ الآن ترجِعُ إلى أصلٍ واحدٍ أو ترجِعُ إلى أكثَرَ من أصلٍ؟ أي: هل اللُّغةُ أُحاديَّةُ النَّشأةِ، أو ثُنائيَّتُها أو مُتعَدِّدتُها؟ وما الظُّروفُ الاجتماعيَّةُ وغيرُ الاجتماعيَّةِ التي أدَّت إلى نشأةِ اللُّغةِ؟.

ولقد حدَّد الباحِثون موضوعَ عِلمِ اللُّغةِ في أنَّه (كلُّ نَشاطٍ لُغويٍّ للإنسانِ في الماضي والحاضِرِ، يَستوي في هذا الإنسانُ البُدائيُّ والمتحضِّرُ، واللُّغاتُ الحيَّةُ والمَيِّتةُ، والقديمةُ والحديثةُ، دون اعتِبارٍ لصِحَّةٍ أو لَحْنٍ، أو جَودَةٍ أو رَداءَةٍ، أو غيرِ ذلك (؛ فـ)إنَّ اللُّغاتِ هي الأشكالُ المُختَلِفةُ التي تتحقَّقُ فيها اللُّغةُ؛ فدِراسةُ كُلٍّ منها وصفًا وتاريخًا، ودراسةُ العَلاقاتِ التي تقومُ بينها أو بينَ طائفةٍ منها، ودراسةُ الوظائِفِ التي تؤدِّيها، وتُبَيِّنُ ظروفَ استعمالِها؛ كلُّ أولئك وسِواه يمهِّدُ للوُصولِ إلى التَّعريفِ بحقيقةِ تلك الظَّاهِرةِ الإنسانيَّةِ العامَّةِ التي هي اللُّغةُ.

وتَتحدَّدُ لذلك وَظائِفُ عِلمِ اللُّغةِ فيما يَلي:

١. وَصْفُ ما وصَل إلينا مِنَ اللُّغاتِ البَشَريَّةِ، والتَّأريخُ لها، وتَقْسيمُ اللُّغاتِ إلى فصائِلَ وعائِلاتٍ، وإعادَةُ صَوغِ اللُّغاتِ الأمِّ لكلِّ هذه الفَصائِلِ على قدْرِ الإمْكانِ.

٢. البَحْثُ عن القُوى المُؤَثِّرةِ في حَياةِ اللُّغاتِ في كلِّ مَكانٍ، واكْتِشافُ القوانينِ العامَّةِ التي تُفسِّرُ الظَّواهِرَ اللُّغويَّةَ الخاصَّةَ بكلِّ لُغةٍ.

٣. تَحْديدُ مَجالاتِ عِلمِ اللُّغةِ، والبَحْثُ عن تَعْريفٍ مُناسِبٍ لهذا العِلمِ.

وكان لا بُدَّ لكي تَكتمِلَ مَباحِثُ هذا العِلمِ أنْ يُسبَقَ بدِراساتٍ تَفْصيليَّةٍ لمُعظَمِ لُغاتِ البَشَرِ، وقد مهَّدتْ تلك الدِّراساتُ المُستقلةُ لكلِّ لُغةٍ على حِدَةٍ، للبَحْثِ في تاريخِ اللُّغاتِ والمُقارَنةِ بينَها، فكَثُرَ التَّفكيرُ في نَشأةِ اللُّغةِ، وفي تَطوُّرِها، وفي العائِلاتِ اللُّغويَّةِ، وغيرِ ذلك.

وتلك الدِّراساتُ السَّابقةُ للُغاتِ البَشَرِ أو لأشْهرِها، يُعادُ النَّظرُ فيها الآنَ مرَّةً أخرى. والَّذي يَدْعو إلى إعادَةِ النَّظرِ فيها هو نَتائِجُ عِلمِ اللُّغةِ نفسِه؛ لأنَّ بعضَ تلك الدِّراساتِ قام على أسُسٍ غيرِ سَليمةٍ، أو اسْتَعان بوَسائِلَ قاصِرةٍ، ولكنَّ تلك الدِّراساتِ، معَ ما فيها مِن قُصورٍ، كانت خُطوةً أساسيَّةً لظُهورِ عِلمِ اللُّغةِ ووُصولِه إلى ما وصَل إليه الآنَ.

ومِن واجِباتِ اللُّغويِّ أنْ يَدرُسَ اللُّغةَ كما هي؛ فليس له أنْ يُغيِّرَ مِن طَبيعتِها، شأنُه في ذلك شأنُ الباحِثِ في أيِّ عِلمٍ مِنَ العُلومِ، فليس له أن يَقتَصِرَ في بَحْثِه على جَوانِبَ مِنَ اللُّغةِ مُسْتحسِنًا إيَّاها، ويُنحِّيَ جَوانِبَ أخرى اسْتِهجانًا لها أو اسْتِخفافًا بها، أو لغَرَضٍ في نفسِه، أو لأيِّ سَببٍ آخَرَ مِنَ الأسْبابِ.

ولا تَرمي دِراسةُ عِلمِ اللُّغةِ إلى أغْراضٍ عَمَليَّةٍ؛ فالباحِثُ اللُّغَويُّ يَدرُسُ اللُّغةَ لغَرَضِ الدِّراسةِ نفسِها، فهو يَدرُسُها دِراسةً مَوضوعيَّةً تَسْتهدِفُ الكَشْفَ عن حَقيقتِها؛ فليس مِن مَوضوعِ دِراستِه أنْ يُحقِّقَ أغْراضًا تَرْبويَّةً مَثلًا، أو أيَّ أغْراضٍ عَمَليَّةٍ أخرى، فهو لا يَدرُسُها بغَرَضِ الارْتِقاءِ بها مَثلًا، أو تَصْحيحِ جَوانِبَ منها، أو القَضاءِ على عِوَجٍ فيها؛ فإنَّ

عملَه يَجبُ أنْ يَقتَصِرَ على وَصْفِها وتَحْليلِها بطَريقةٍ مَوضوعيَّةٍ.

فمِنَ القَضايا اللُّغَويَّةِ المُهمَّةِ التي اختَلَف العُلَماءُ فيها وتبايَنَت فيها آراؤُهم وظيفةُ اللُّغةِ والأغراضُ التي تؤدِّيها، ولَمَّا كانت اللُّغةُ وسيلةً وأداةً تستعينُ بها العلومُ الأُخرى، كالفَلسفةِ والمَنطِقِ وعِلمِ النَّفسِ وعِلمِ الاجتِماعِ، فقد أدَّى هذا إلى اهتمامِ أهلِ هذه العُلومِ باللُّغةِ؛ ولذلك ظلَّت فترةً من الزَّمَنِ في رِحابِ ميادينِ الفَلسَفةِ والمَنطِقِ وعِلمِ النَّفسِ، وكانت مبادِئُ اللُّغةِ تسيرُ وَفقَ معاييرِ هذه العلومِ، ويرى أصحابُ المدرسةِ العقليَّةِ من أصحابِ الفَلسَفةِ والمَنطِقِ أنَّ الوظيفةَ الأساسيَّةَ للُّغةِ هي التَّعبيرُ عن الأفكارِ ونَقلُ الخِبراتِ الإنسانيَّةِ، وأنَّ الإنسانَ لا يستطيعُ التَّفكيرَ بدونِ اللُّغةِ.

ويحلِّلُ جِيفُونزُ jevones وظيفةَ اللُّغةِ إلى ثلاثةِ أغراضٍ، هي:

١. لكَونُها وسيلةً للتَّفاهُمِ والتَّواصُلِ.

٢. لكونُها أداةً مُساعِدةً للتَّفكيرِ.

٣. لكونُها أداةً لتَسجيلِ الأفكارِ والرُّجوعِ إليها.

وبتأمُّلِ هذه الأغراضِ التي ذكَرَها جِيفُونزُ للُّغةِ نراها تخصُّ المُفكِّرين فحَسْبُ، ولا تَشمَلُ الجماعةَ اللُّغَويَّةَ كُلَّها، والواقِعُ اللُّغَويُّ ينفي أنَّ النَّاسَ تتكلَّمُ للتَّعبيرِ عن فِكرٍ فقط.

ولا يختَلِفُ السُّلوكيُّون من عُلَماءِ النَّفسِ عن الفلاسفةِ في قصرِ وظيفةِ اللُّغةِ على مجالِهم، حيث رأوا أنَّ الوظيفةَ الأساسيَّةَ للُّغةِ هي التَّأثيرُ والإقناعُ والتَّعبيرُ عن العواطِفِ، ومِن أبرَزِ اللُّغَويِّين تأثُّرًا بهذه المدرَسةِ السُّلوكيَّةِ: بُلومْفيلْدُ، وفي مقابِلِ المدرسةِ العَقليَّةِ هناك مدرسةٌ أُخرى

هي المدرسةُ الاجتماعيَّةُ التي ركَّزت على الطبيعةِ الاجتماعيَّةِ للغةِ؛ فاللُّغةُ مرآةُ المجتَمَعِ ترتَبِط بالجماعةِ، أي: أنَّ اللُّغةَ تتأثَّرُ بأهلِها، ففي قولِهم قوَّةٌ لها، وفي ضعفِهم ضَعفٌ لها!

ومن أبرَزِ أنصارِ هذه المدرسةِ اللُّغَويُّ الفَذُّ يسْبِرْسِنُ Yespersen، الذي يقرِّرُ أنَّ اللُّغةَ لا تُستخدَمُ للتَّعبيرِ عن الأفكارِ، بقَدْرِ ما تُستخدَمُ للتَّواصُلِ الاجتِماعيِّ والتَّعاوُنِ بَينَ أفرادِ الجماعةِ، وتُؤمِنُ هذه المدرسةُ باستقلالِ عِلمِ اللُّغةِ عن الاعتمادِ على معاييرِ ومبادِئِ العلومِ الأخرى، وأنَّه ينبغي أن يقومَ عِلمُ اللُّغةِ على حقائِقِ اللُّغةِ؛ كي تَصِلَ إلى نتائِجَ صحيحةٍ؛ لأنَّ الخلطَ بَينَ اللُّغةِ ومبادِئِ العلومِ الأُخرى يؤدِّي بنا -في الأعَمِّ الأغلَبِ إلى نتائِجَ مُضَلِّلةٍ بعيدةٍ عن الصَّوابِ.

- **الاسبوع الثاني : خصائص اللغة وأشكالها .**

اللغة نظام رمزي صوتي اعتباطي، اجتماعي، مكتسب، ومتطور، يستخدمه البشر للتواصل والتعبير عن الفكر. تتميز بإنتاجية لا نهائية (إبداع)، الازدواجية (أصوات وكلمات)، والقدرة على الانتقال عبر الأجيال. أشكالها الرئيسية هي المنطوقة (المحادثة) والمكتوبة، بالإضافة إلى لغة الإشارة والرموز .

أبرز خصائص اللغة الإنسانية:

نظام صوتي (منطوق) : الأساس هو الأصوات المنطوقة، وتأتي الكتابة كتمثيل ثانوي لها.

اعتباطية : لا توجد علاقة طبيعية ضرورية بين الكلمة (الرمز) والشيء الذي تدل عليه.

اجتماعية ومكتسبة : ليست غريزية، بل يتم تعلمها واكتسابها من خلال التفاعل داخل المجتمع.

إبداعية وإنتاجية : القدرة على تركيب عدد محدود من الأصوات لإنتاج جمل ومعانٍ لا نهائية.

منهجية وقواعدية : تحكمها قوانين نحوية وصرفية لترتيب الكلمات وتكوين الجمل.

متطورة وتاريخية : تتغير وتتطور بمرور الزمن وتنتقل عبر الأجيال .

أشكال اللغة (وسائل التواصل):

اللغة المنطوقة (الكلام) : الشكل الأول والأكثر شيوعاً.

اللغة المكتوبة : تسجيل رمزي للأصوات، وهي نادرة مقارنة بالمنطوقة.

لغة الإشارة : حركات يدوية وجسدية تستخدم للتواصل.

لغة الرموز والإيحاءات : التواصل غير اللفظي كالإيماءات وتعبيرات الوجه .

مستويات دراسة اللغة:

الصوتي(Phonetic) : دراسة الأصوات.

المورفيمي (Morphology) : دراسة بنية الكلمة.

النحوي(Syntax) : قواعد بناء الجمل.

الدلالي(Semantics) :معاني الكلمات.

البراغماتي(Pragmatics) :استخدام اللغة في السياق .

تُعد اللغة ظاهرة إنسانية فريدة تتميز بمجموعة من الخصائص والأشكال التي تمنحها القدرة على تنظيم الفكر والتواصل، وهي كالآتي :

أولاً: خصائص اللغة :

الصوتية: تعتمد في الأساس على الأصوات البشرية المنظمة التي تسبق الكتابة في الوجود.

الرمزية: تتكون من رموز (سمعية، بصرية، أو لمسية كطريقة برايل) تعبر عن معانٍ محددة.

الاصطلاحية (الاعتباطية): لا توجد علاقة طبيعية ضرورية بين الكلمة ومعناها؛ بل هي اتفاق بين أفراد المجتمع.

النظامية: تسير وفق قواعد دقيقة (صوتية، صرفية، نحوية) تنظم بناء الجمل.

الاجتماعية: وسيلة للتعاون والتفاعل، تُكتسب من المجتمع ولا تورث بالفطرة.

الإنتاجية (الإبداع): قدرة الإنسان على تكوين عدد لا نهائي من الجمل الجديدة باستخدام مجموعة محدودة من الرموز.

ثانياً: أشكال اللغة :

تنقسم اللغة من جهة شكل التعبير إلى نوعين رئيسين:

اللغة المنطوقة (الشفهية): هي الشكل الأول والأكثر ديناميكية وتطوراً، وتتم عبر جهاز النطق.

اللغة المكتوبة: هي تدوين للأصوات والرموز، وتعمل كسجل تاريخي لحفظ المعرفة.

اللغة الإشارية: تعتمد على حركات اليدين وتعابير الوجه، وتستخدم بشكل أساسي للتواصل مع الصم.

- **الاسبوع الثالث : نظريات التعرف على اللغة .**

تتنوع نظريات التعرف على اللغة (أو اكتسابها) لتفسير كيفية تعلم البشر للغات، وتتمحور بشكل أساسي حول أربعة اتجاهات رئيسية :الفطرية، السلوكية، المعرفية، والتفاعلية .
يجمع العلماء على أن اكتساب اللغة عملية معقدة تشمل جوانب بيولوجية وبيئية، حيث يولد الإنسان بقدرات فطرية ويصقلها من خلال التفاعل الاجتماعي والتعزيز .

- **أبرز نظريات التعرف على اللغة:**

- النظرية الفطرية : (Nativism/Innatism) رائدها **نعوم تشومسكي.**

تفترض أن الإنسان يولد مزوداً بقدرة فطرية وراثية لتعلم اللغة، أطلق عليها تشومسكي اسم **" جهاز اكتساب اللغة "** **(LAD).**

تؤكد على وجود "قواعد عالمية (Universal Grammar) " مجردة تساعد الأطفال على فهم بنية اللغة دون تعليم رسمي.

تتضمن " **فرضية الفترة الحرجة**"، وهي نافذة زمنية قبل البلوغ يكون اكتساب اللغة خلالها سريعاً وفعالاً.

- **النظرية السلوكية:** (Behaviorism) تطورها يعود لبافلوف وسكينر.

ترى أن اللغة تُكتسب من خلال العادات، والبيئة، والتعزيزات (التعزيز الإيجابي كالثناء، والسلبي).

التعلم فيها هو عملية آلية (مثير واستجابة).

- **النظرية المعرفية:** (Cognitive Theory) ترتبط بـ **جان بياجيه**.

تعدُّ أن اكتساب اللغة هو جزء من النمو المعرفي العام للطفل، ويتطور عبر مراحل تدريجية ترتبط بالعمر. تتطور المهارات اللغوية نتيجة تفاعل الطفل مع بيئته وفهمه لها.

- **النظرية التفاعلية** (Interactionist Theory) :

تستند إلى أعمال **جيروم برونر**.

تركز على دور التفاعل الاجتماعي بين الطفل ومقدمي الرعاية (الآباء/المعلمين) . تؤكد أن اللغة تُتعلم من خلال السياقات الاجتماعية، وتجمع بين القدرات الفطرية والتأثير البيئي .

- **نظريات أخرى:**

- **النسبية اللغوية (سابير-وورف):** تبحث في مدى تأثير بنى اللغة على طريقة تفكير المتحدثين بها.

- **نظريات أصل اللغة :** مثل النظرية المستمرة (تطور اللغة من أنظمة غير لغوية) والنظريات القائمة على التوقف (ظهور اللغة فجأة كسمة بشرية فريدة).

تتنوع نظريات التعرف على اللغة (أو اكتسابها) بناءً على الزاوية التي تفسر من خلالها كيفية معالجة العقل البشري للرموز والقواعد اللغوية، وأهمها:

١. النظرية السلوكية (Behaviorist Theory).

تعدّ اللغة سلوكاً يُكتسب عبر **المثير والاستجابة**.

رائدها: بي إف سكينر (B.F. Skinner).

الفكرة: يتعلم الأطفال اللغة من خلال **التقليد** والتعزيز الإيجابي (المكافأة) عندما ينطقون الكلمات بشكل صحيح.

٢. النظرية الفطرية/التوليدية (Nativist/Innatist Theory).

تؤكد أن الإنسان يولد وهو مجهز بيولوجياً لتعلم اللغة.

رائدها: نعوم تشومسكي (Noam Chomsky).

الفكرة: يمتلك العقل "جهاز اكتساب اللغة" (**LAD**) وقواعد عالمية (Universal Grammar) تمكنه من استنتاج القواعد اللغوية المعقدة بسرعة تفوق مجرد التقليد.

٣. النظرية المعرفية (Cognitive Theory).

تربط التطور اللغوي بالتطور العقلي والذكاء العام.

رائدها: جان بياجيه (Jean Piaget).

الفكـــرة: اللغـــة هـــي انعكـــاس للنمـــو المعـــرفي؛ فالطفـــل لا يمكنـــه اســـتخدام مفـــاهيم لغويـــة (مثـــل "أكـــبر مـــن") إلا بعـــد اســـتيعاب المفهوم العقلي للمقارنة أولاً.

٤. نظريـة التفاعـل الاجتمـاعي (Social Interactionist Theory).

تركز على أثر البيئة والتواصل مع الآخرين.

روادهـــا: ليـــف فيغوتســـكي (Vygotsky) وجـــيروم برونـــر (Bruner).

الفكـــرة: يكتســـب الطفـــل اللغـــة مـــن خـــلال الرغبـــة في التواصـــل الاجتمـــاعي، مـــع وجـــود نظـــام دعـــم خـــارجي (LASS) مـــن الوالـــدين والمجتمع يسهل العملية.

٥. نظرية المدخلات اللغوية (Input Hypothesis).

خاصة بتعلم اللغة الثانية.

رائدها: ستيفن كراشن (Stephen Krashen).

الفكـــرة: يـــتم التعـــرف علـــى اللغـــة وفهمهـــا عنـــدما يتعـــرض المـــتعلم لمـــدخلات مفهومـــة تزيـــد قلـــيلاً عـــن مســـتواه الحـــالي (صـــيغة i + ١).

- **الاسبوع الرابع : النظريات المؤثرة على النمو اللغوي .**

تتعـــدد النظريـــات المفســـرة للنمـــو اللغـــوي، إذ تركـــز كـــل منهـــا علـــى جانـــب مختلـــف (بيولـــوجي، بيئـــي، أو معـــرفي). أبـــرز هـــذه النظريـــات هـــي: الفطريـــة (تشومســـكي) الـــتي تؤكـــد علـــى وجـــود جهـــاز فطـــري لاكتســـاب اللغـــة، الســـلوكية (ســـكينر)

التي تركز على التقليد والتعزيز البيئي، المعرفية (بياجيه) التي تربط اللغة بالتطور العقلي، والتفاعلية الاجتماعية (فيجوتسكي) التي تبرز دور التفاعل مع الآخرين.

فيما يلي تفصيل لأهم النظريات المؤثرة في النمو اللغوي:

- **النظرية الفطرية (Nativist Theory – تشومسكي):** ترى أن الطفل يولد مزوداً بقدرة فطرية (جهاز اكتساب اللغة LAD) تمكنه من فهم قواعد النحو الكوني وتطبيقها، مما يفسر السرعة الهائلة في اكتساب اللغة.
- **النظرية السلوكية (Behaviorist Theory – سكينر):** تركز على أن اللغة مهارة مكتسبة عبر المحاكاة والتقليد والتعزيز (الثواب والعقاب) من البيئة المحيطة، حيث يتعلم الطفل الكلمات من خلال الاستماع وتكرار ما يسمعه.
- **النظرية المعرفية (Cognitive Theory – بياجيه):** تربط النمو اللغوي بالنمو المعرفي العام؛ فالطفل لا يستخدم اللغة إلا بعد أن يصل لمستوى ذهني معين يسمح له بفهم الرموز، وتعد اللغة مظهراً من مظاهر القدرة العقلية.
- **النظرية التفاعلية الاجتماعية (Social Interactionist Theory – فيجوتسكي):** تؤكد أن اللغة تتطور بشكل أساسي من خلال التفاعل الاجتماعي مع البالغين والأقران، مشيرةً إلى أن التحدث مع النفس (الحديث الذاتي) يتحول لاحقاً إلى لغة داخلية.
- **نظرية معالجة المعلومات (Information Processing Theory):** تهتم بكيفية اكتساب الطفل للغة من خلال الآليات الذهنية (مثل الذاكرة والتركيز) التي تعالج المدخلات اللغوية.

- **العوامل المؤثرة المدمجة (منظور شامل):**

فضلاً عن للنظريات، يتأثر النمو اللغوي بعوامل أخرى كالعمر الزمني، الذكاء، جنس الطفل (الإناث أسرع)، والبيئة الاجتماعية. تشير الدراسات الحديثة إلى أن اكتساب اللغة هو نتاج تفاعل تكاملي بين العوامل الفطرية (البيولوجية) والبيئة الاجتماعية.

- **الاسبوع الخامس :نظريات اكتساب اللغة .**

اكتساب اللغة (بالإنجليزية: Language acquisition) هي العملية التي يكتسب بها البشر القدرة على استقبال واستيعاب اللغة، وكذلك القدرة على إنتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل. اكتساب اللغة في العادة يرجع إلى اكتساب اللغة الأولى، والتي تدرس اكتساب الأطفال للغتهم الأم. وهذا يختلف عن اكتساب اللغة الثانية، والتي تتعاطى مع اكتساب لغات إضافية سواء للأطفال أم للبالغين.

القدرة على استخدام اللغة بنجاح يتطلب من الفرد أن يكتسب مجموعة من الأدوات تشمل علم الصوتيات، والنحو والصرف، وعلم الدلالة بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المفردات. اللغة يمكن أن تصدر صوتيا كالحديث، أو يدويا كاستخدام لغة الإشارة. القدرة اللغوية البشرية موجودة في المخ. بالرغم من أن القدرة اللغوية البشرية محدودة، إلا أن الفرد باستطاعته نطق وفهم عدد لا محدود من الجمل، والتي تكون مبنية على مبدأ نحوي يُسمى الترداد (الاستدعاء الذاتي). إحدى البراهين تقول بأن أي فرد لديه ثلاث آليات للترداد والتي تسمح للجمل بأن تنطلق بدون تحديد. وهذه الآليات هي:

التناسب relativization، التكامل complementation، والتنسيق/العطف coordination.

القدرة على اكتساب واستخدام اللغة هو جانب هام يميز البشر عن غيره من الكائنات. على الرغم من أنه من الصعب تحديد أي جوانب اللغة هي بشرية حصرياً، إلا أن هناك العديد من سمات التصميم design features والتي يمكن أن توجد في كل الأشكال المعروفة من لغة البشر، وهذه الجوانب مفقودة من تلك الأشكال من تواصل الحيوانات. على سبيل المثال، العديد من الحيوانات تستطيع أن تتواصل مع بعضها البعض بالإشارة إلى الأشياء حولها، ولكن هذا النوع من التواصل يفتقد للاختيارية المطلقة arbitrariness الموجودة في لهجة الإنسان (إذ إنه لا يوجد أي شيء في صوت كلمة «كلب» يمكن أن يشير إلى معناها). أشكال أخرى من تواصل الحيوانات يمكن أن تستخدم أصوات عشوائية، ولكنها لا تستطيع دمج هذه الأصوات مع بعضها البعض بطرق مختلفة لإنشاء رسائل جديدة تماما والتي يمكن أن تُفهم من الآخرين تلقائيا. تشالز هوكيت Charles F. Hockett سمى هذه السمة التصميمية للغة البشرية بـ «الإنتاجية productivity». أمر أساسي لفهم اكتساب اللغة عند البشر هو أننا غير محدودين بعدد محدد من الكلمات، بل يجب أن نكون قادرين على فهم واستخدام نظام معقد يسمح لعدد لامحدود من الكلمات الممكنة. لذلك، بينما توجد هناك أشكال معدودة من تواصل الحيوانات، إلا أنها تختلف عن لغة البشر بحيث أنهم يملكون نطاق محدود غير مبني نحويا من الرموز والمفردات، والتي تفتقر إلى الاختلاف بين المجموعات.

سؤال أساسي في فهم اكتساب اللغة هو كيف أن هذه القدرات يتم تكوينها عند الأطفال من المُدخل اللغوي linguistic input. المُدخل في سياق اللغويات يُعرف بأنه «كل

الكلمات، والسياقات، وغيرها من أشكال اللغة يتعرض لها المُتعلم، والتي تُفهم بإتقانه للغات المكتسبة الأولى أو الثانية relative to acquired proficiency in first or second languages». الفطريون Nativists (نسبة إلى مذهب الفِطرية Nativism) يجدون صعوبة في التصديق بأن الطفل قادر على اكتساب معظم جوانب اللغة بدون أن تُدرس بشكل واضح، بالنظر إلى طبيعة اللغات البشرية المعقدة للغاية، وإلى القدرات المعرفية (الإدراكية) cognitive abilities المحدودة نسبياً عند الطفل. الأطفال، وخلال سنين قليلة من ولادتهم، يفهمون القواعد النحوية للغتهم الأم بدون أن يُدرسون بشكل واضح مثلما يتعلم الفرد القواعد في المدرسة. تم تقديم العديد من نظريات اكتساب اللغة لحل هذه الإشكالية الواضحة. وهذه النظريات التي دافع عنها أمثال نعوم تشومسكي وغيرهم بمافيهم الأصلانية innatism والفطرية النفسية Psychological nativism، تقول أن الطفل يُولد وهو مُجهز بطريقة معينة بهذ القدرات، ويقع على الضد نظريات أخرى تقول أن اللغة تُتعلم ببساطة مثل كل المهارات الإدراكية والمعرفية، بمافيها المهارات الحركية مثل تعلم ركوب دراجة. وهذا الصراع بين هذه النظريات التي تفترض أن البشر يُولدون مع معرفة نحوية، وبين تلك التي تدعي بأن كل المعرفة يمكن أن تكون نتاج التعلم من بيئة الفرد عادة يشار إليها بنقاش «الفطرة ضد البيئة Nature vs. Nurture». البعض يعتقد أنه هناك بعض الخصائص لاكتساب اللغة موجودة أصلاً automatically wired في بنية المخ البشري (مكون «فطري») وفريق آخر يعتقدون أنها محددة من خلال بيئة اللغة التي يتربى فيها الطفل (مكون «بيئي»). وآخرون، خصوصاً علماء التطور،

يعترضون بشدة على افتراض أن المعرفة النحوية مضمنة في التشفير الوراثي genetically encoded وأنها موجودة تلقائياً في سلكية الدماغ provided by automatic wiring of the brain.

- **نظرية التفاعلية الاجتماعية :**

نظرية التفاعلية الاجتماعية social interactionism تدعي أن تطور اللغة يحدث في سياق تفاعل اجتماعي بين طفل ينمو وكبار ذوو معرفة بحيث أنهم يقومون بنمذجة استخدام اللغة و«تسقيل» محاولات الطفل لإتقان اللغة. وهذا النوع من النظريات متأثر جداً بالنظريات الاجتماعية الثقافية لعالم النفس السوفيتي فيغوتسكي. المنظر الرئيس جيروم برونر هو الذي كتب بكثافة داخل هذا التقليد.

- **نظرية الإطار الارتباطي :**

نظرية الإطار الارتباطي relational frame theory تقدم اعتباراً تحديدياً/تعليمياً كاملاً لأصل وتطور كفاءة اللغة وتعقيدها. استناداً إلى مبادئ المدرسة السلوكية عند سكينر، نظرية الإطار الارتباطي تقدم بأن الأطفال يكتسبون اللغة من خلال التفاعل البحت مع البيئة. منظري نظرية الإطار الارتباطي عرضوا مفهوم السياقية الوظيفية functional contextualism في تعلم اللغة، والتي تؤكد على أهمية التنبؤ والتأثير على أحداث نفسية، مثل الأفكار والمشاعر والسلوكيات، بالتركيز على متغيرات يمكن التحكم فيها داخل سياقها. نظرية الإطار الارتباطي تتميز عن أعمال سكينر بتحديد وتعريف نوع من الإشراط الإجرائي معروف ب«الاستجابة العقلانية

المستمدة derived relational responding»، وهو عملية تعلم تظهر إلى الآن أنها تحدث فقط في معالجة البشر للغة. دراسات تجريبية تدعم تنبؤات هذه النظرية تقول أن الطفل يتعلم اللغة عن طريق نظام من التعزيزات الكامنة system of inherent reinforcements، مما يشكل تحدياً لوجهة النظر القائلة بأن اكتساب اللغة مبني على قدرات إدراكية فطرية لغوية.

- **النظرية الانبثاقية:**

النظريات الانبثاقية Emergentist theories مثل نموذج المنافسة competition model لماك ويني MacWhinney تفترض بأن اكتساب اللغة هو عملية ادراكية تنبثق من التفاعل بين ضغوط بيولوجية والبيئة. وفقا لهذه النظريات، لا الفطرة وحدها ولا البيئة وحدها كافيين لإحداث تعلم اللغة، كلا هذين المؤثرين يجب أن يعملوا معا لتمكين الطفل من اكتساب اللغة. المؤيدون لهذه النظريات يقولون بأن العمليات الإدراكية العامة تساعد على اكتساب اللغة وأن النتيجة النهائية لهذه العملية هي ظاهرة لغوية مثل تعلم الكلمات أو اكتساب القواعد. نتائج العديد من الدراسات التجريبية تدعم تنبؤات هذه النظريات، مقترحة بأن اكتساب اللغة عملية أكثر تعقيدا مما يعتقد الكثيرون.

- **النظرية التجريبية:**

مع أن نظرية تشومسكي لقواعد اللغة التوليدية Chomsky's theory of a generative grammar أثرت بشكل

كبير في مجال اللغويات منذ الخمسينيات، لكن علم اللغويات الوظيفية المعرفية يطرح العديد من الانتقادات للافتراضات الأساسية للنظرية التوليدية. يفترض علم اللغويات أن بنية اللغة تنشأ من خلال كثرة استخدام اللغة، ويقول اللغويون أن مفهوم جهاز اكتساب اللغة (LAD) لا تدعمه الأنثروبولوجيا التطورية، إذ أنها تظهر التكيف التدريجي للدماغ البشري والحبال الصوتية لاستخدام اللغة، بدلاً من الظهور المفاجئ. من ناحية أخرى، يستخدم علماء النظريات المعرفية الوظيفية هذه البيانات الأنثروبولوجية لتوضيح كيف طور البشر القدرة على ممارسة قواعد النحو وبناء الجمل.

فضلاً عن ذلك ، تشتمل النظرية التوليدية على العديد من التركيبات (مثل الحركة والفئات الفارغة empty categories والهياكل الأساسية المعقدة complex underlying structures والتفرع الثنائي التام strict binary branching) التي لا يمكن الحصول عليها من أي قدر من المدخلات اللغوية. نظرًا لأن اللغة معقدة بشكل لا يمكن إدراكه، فإن مناصري تشومسكي يؤكدون أنه من الضروري أن تكون هذه القواعد فطرية. يفترض الفطريون Nativists أن بعض الميزات النحوية موجودة فطريًا عند الطفل حتى قبل تعرضه لأية تجربة بيئية.

تفترض جميع نظريات اكتساب اللغة تقريبًا وجود درجة من الفطرية في اكتساب اللغة، لكنها تختلف في مقدار قيمة هذه القدرة الفطرية. تضع النظرية التجريبية قيمة أقل للمعرفة الفطرية، بحجة أن المدخلات اللغوية مع قدرات التعلم العامة والخاصة باللغات تكفي لاكتساب اللغة.

منذ عام ١٩٨٠، أصبح اللغويون الذين يدرسون الأطفال مثل ميليسا بورمان، وعلماء النفس المتابعين لجان بياجيه مثل

إليزابيث بيتس وجان ماندلر، يؤكدون أن التعلم جزءٌ مهمٌ من عملية اكتساب اللغة ومن الخطأ تجاهل دوره.
تفترض جميع نظريات اكتساب اللغة تقريبًا وجود درجة من الفطرية في اكتساب اللغة، لكنها تختلف في مقدار قيمة هذه القدرة الفطرية. تضع النظرية التجريبية قيمة أقل للمعرفة الفطرية، بحجة أن المدخلات اللغوية مع قدرات التعلم العامة والخاصة باللغات تكفي لاكتساب اللغة.
في السنوات الأخيرة، تركز الجدل الدائر حول قيمة القدرة الفطرية على ما إذا كانت هذه القدرات خاصة باللغة الأم أو عامة وموجودة في العديد من المجالات، مثل القدرة التي تمكن الرضيع من فهم العالم –المكون من أشياء وأحداث- بصريًا. تشتمل النظرة المناهضة للفطرية على العديد من الجوانب، ولكن فكرتها الرئيسية هي أن اللغة تنشأ من الاستخدام في السياقات الاجتماعية بواسطة آليات التعلم التي تعد جزءًا من جهاز التعلم المعرفي العام (والذي ينشأ فطريًا). وقد دافع عن هذه الفكرة علماء مثل ديفيد إم دبليو باورز وإليزابيث بيتس وكاثرين سنو وأنات نينيو وبراين ماكويني ومايكل توماسيللو ومايكل رامسكار ووليام أوجرادي وآخرون. جادل الفلاسفة مثل فيونا كوي وباربرا شولز وجيفري بولوم ضد بعض آراء الفطريين المؤيدين للنظرية التجريبية.

- **النظرية الإحصائية التعليمية:**

يؤكد بعض الباحثين في مجال اكتساب اللغة، مثل إليسا نيوبورت وريتشارد أسلين وجيني سافران، على الدور المحتمل لآليات التعلم وخاصة التعلم الإحصائي (Statistical learning) في عملية اكتساب اللغة. إن تطور نماذج الاتصالات القادرة على تعلم الكلمات والقواعد النحوية بنجاح يدعم توقعات نظريات التعلم الإحصائي لاكتساب اللغة كما تفعل الدراسات التجريبية

لاكتشاف الأطفال لحدود الكلمات. في سلسلة من المحاكاة لنماذج التواصل، أوضح فرانكلين تشانغ أن آلية التعلم الإحصائي العامة يمكن أن تفسر مجموعة واسعة من ظواهر اكتساب بنية اللغة.

تقترح نظرية التعلم الإحصائي أنه عند تعلم اللغة، يستخدم المتعلم الخصائص الإحصائية الطبيعية للغة لاستنتاج بنيتها، بما في ذلك أنماط الصوت والكلمات والقواعد الأولية للغة. أي أن متعلمي اللغة حساسون لمدى تكرار المجموعات المقطعية أو الكلمات المرتبطة بمقاطع معينة. يمكن أيضًا للرضع الذين تتراوح أعمارهم بين ٢١-٢٣ شهرًا استخدام التعلم الإحصائي لتطوير فئات لغوية ، مثل فئة الحيوان التي يضيف إليها الأطفال الرضع لاحقا الكلمات التي تعلموها حديثًا في نفس الفئة. تشير هذه النتائج إلى أن الاستماع إلى اللغة في المراحل المبكرة مهم جدًا لاكتساب المفردات.

القدرات الإحصائية فعالة لكنها محدودة أيضًا بالمدخلات وكيف يُتعامل مع هذه المدخلات. قد يعتبر التعلم الإحصائي (أو التعلم التوزيعي بشكل عام) مكونًا لاكتساب اللغة من قبل الباحثين المؤيدين للفطرة وكذلك من قبل المؤيدين للتنشئة. يحاول أصحاب هذه النظرية معرفة إذا كان التعلم الإحصائي يمكن أن يشكل -في حد ذاته- بديلا للتفسيرات الفطرية.

- **نظرية المقاطع :**

تتمثل الفكرة الأساسية لهذه النظرية في أن اللغة تتطور من خلال الاكتساب التدريجي لمقاطع (Chunking) ذات معنى تتشكل من مكونات أولية قد تكون كلمات أو صوتيات. في الآونة الأخيرة، نجح هذا النهج في محاكاة العديد من ظواهر اكتساب الفئات النحوية والمعرفة الصوتية.

تشمل نظرية المقاطع لاكتساب اللغة مجموعة من النظريات ذات الصلة بنظريات التعلم الإحصائي، إذ تفترض أن المدخلات من البيئة تلعب دوراً أساسياً في اكتساب اللغة، لكنها تفترض آليات تعلم مختلفة.
طور الباحثون في معهد ماكس بلانك للأنثروبولوجيا التطورية نموذجًا لكمبيوتر يحلل المحادثات المبكرة بين الأطفال الصغار للتنبؤ بهيكل المحادثات اللاحقة. أظهرت النتائج أن الأطفال الصغار يطورون قواعدهم الفردية الخاصة للحديث ليمكنهم استخدام أنواع معينة من الكلمات. من نتائج البحث المهمة أن القواعد المستخلصة من خطاب الطفل الصغير شكلت تنبؤات لكلامه اللاحق أفضل من القواعد التقليدية.
يتميز هذا النهج بأن النماذج تنفذ ببرنامج كمبيوتر ما يتيح إمكانية التنبؤ الكمي والوضوح، وتعمل على مدخلات مكونة من العبارات الموجهة للأطفال وبالتالي ينتج كلام فعلي يمكن مقارنته مع كلام الأطفال، وكذلك فقد أجريت المحاكاة للظواهر اللغوية بعدة لغات منها الإنجليزية والإسبانية والألمانية.

- **نظرية الإطار الارتباطي :**

تقدم نظرية الإطار الارتباطي (Relational frame theory) نموذجًا محدِّدًا/تعليميًا كاملاً لأصل وتطور كفاءة اللغة وتعقيدها. استناداً إلى مبادئ المدرسة السلوكية عند سكينر، تفترض نظرية الإطار الارتباطي أن الأطفال يكتسبون اللغة من خلال التفاعل البحت مع البيئة. عرض أصحاب نظرية الإطار الارتباطي مفهوم السياقية الوظيفية functional contextualism في تعلم اللغة، والتي تؤكد على أهمية التنبؤ والتأثر بالأحداث النفسية مثل الأفكار والمشاعر والسلوكيات، وذلك من خلال التركيز على متغيرات يمكن التحكم فيها ضمن سياقها. تتميز نظرية الإطار الارتباطي عن أعمال سكينر بتحديد

وتعريف نوع من أنواع طرق التكيف العملية operant conditioning يسمى الاستجابة العقلانية المستمدة derived relational responding، وهو عملية تعلم يبدو – حتى الآن- أنها تحدث فقط عند معالجة البشر للغة. تقول الدراسات التجريبية التي تدعم هذه النظرية أن الطفل يتعلم اللغة عن طريق نظام من التعزيزات الكامنة system of inherent reinforcements، ما يشكل تحديًا للفكرة القائلة بأن اكتساب اللغة مبني على قدرات إدراكية فطرية لغوية.

- **بناء الجملة وتشكيلها والقواعد التوليدية :**

عندما بدأت عملية دراسة اللغة عن كثب في أوائل القرن العشرين ومع ظهور نظريات تفسر اكتساب اللغة، أصبح واضحًا للعلماء اللغويين وعلماء النفس والفلاسفة أن معرفة اللغة لم تكن مجرد مسألة ربط للكلمات بالمعاني والمفاهيم، فنحن عادة ما نحتاج إلى الجمل من أجل التواصل بنجاح، إذ تتضمن عملية دراسة اللغة معرفة كيفية تجميع الكلمات معًا أيضًا. سيستخدم الطفل تعبيرات قصيرة مثل <<أريد ماما>> والتي هي في الواقع مزيج من الأسماء الفردية والأفعال، قبل أن يبدأ تدريجيًا في استخدام جمل أكثر تعقيدًا. في التسعينيات من القرن العشرين، توسعت هذه الفرضية لتشمل بناء نموذج قائم على نضج لغة الطفل وارتباطه باكتساب فئات وظيفية. يقترح هذا النموذج أن الأطفال يبنون تدريجيًا هياكل أكثر تعقيدًا، ويشكلون الفئات المعجمية (مثل الاسم والفعل) قبل الفئات الوظيفية النحوية (مثل حروف الجر).

تستخدم الأفعال الماضية الشاذة بكثرة في لغات مثل الإنكليزية. يبدأ الأطفال الصغار أولًا في تعلم ماضي

الأفعال بشكل فردي، ومع ذلك عندما يتعلمون قاعدة إضافة ed لتشكيل الزمن الماضي، فإنهم يبدؤون في أخطاء الإفراط في التعميم (مثل "runned، hitted"). قد يفسر حدوث هذه الأخطاء بأن الحالة النحوية الشاذة عن القاعدة تخزن في الذاكرة بينما يطبق الطفل القاعدة على ما عداها، ولكن عقل الطفل النامي قد يفشل في عملية استرجاع تلك الكلمات الشاذة ما يتسبب في أن يطبق القاعدة العادية خطأ.

- **نظرية الدمج :**

تدعي هذه النظرية أن اكتساب اللغة يكون بدمج العناصر مع بعضها لتكوين مجموعة set. قد تتحد هذه المجموعة لاحقا مع مجموعة أخرى لتشكل مجموعة ثالثة وبهذه الآلية تُكتسب اللغة . يمر الدمج بمرحلتين:

الدمج الخارجي أو المرحلة الأولى من الدمج يجري فيها دمج كلمتين مع بعضهما دون ترتيب نحوي معين. مثلا (المنزل، باب)، إذا أردت الدمج بينهما فإنك هنا لا تعرف الطريقة الصحيحة للترتيب، هل هي منزل الباب أم باب المنزل؟ وهنا يأتي دور المرحلة الثانية.

الدمج الداخلي أو المرحلة الثانية من الدمج يجري فيها ترتيب الكلمتين على نحو يوضح المعنى المناسب. فمثلا هنا يُمكنك التعبير عن الجملة بتعبير (باب المنزل) وبالتالي فقد حددت معنى واحدًا صحيحًا للجملة. يجري التعبير عن الجملة السابقة في علم اللغة بتعبير {المنزل (المنزل، الباب)}. يطلق على لفظ الباب هنا الرأس head باعتباره المحور والمركز في الكلام، ويُطلق على لفظ المنزل specifier/modifier أي العامل المحدد والمخصص، بمعنى

أنه خصص الباب بباب المنزل مستثنيًا جميع الأبواب الأخرى غير المنزلية. يعجز الأطفال بعد إتمامهم مرحلة الدمج الخارجي عن تفسير الجمل وتحليلها إعرابيًا عند إعطائها لهم بشكل زوج مرتب معين.

- **القواعد النحوية :**

القواعد النحوية المرتبطة بأعمال Noam Chomsky، هي حاليًا واحدة من طرق اكتساب الأطفال للغات. الفكرة الرئيسية هي أن البيولوجيا البشرية تفرض قيودًا ضيقة على فضاء الفرضيات hypothesis space الخاص بالطفل أثناء اكتسابه اللغة. وفي إطار المبادئ والمعايير (الذي سيطر على بناء الجملة التوليدية منذ محاضرات تشومسكي (١٩٨٠) عن الحكومة والتقييد: محاضرات بيزا Lectures on Government and Binding: The Pisa Lectures)، فإن اكتساب بناء الجملة يشبه الطلب من قائمة: الدماغ البشري مزود بمجموعة محدودة من الخيارات يختار منها الطفل الخيارات الصحيحة بالاعتماد على خطاب الوالدين وبالاقتران مع السياق.
الحجة الهامة المؤيدة للنهج التوليدي هي حجة نقص التحفيز. إن مدخلات الطفل (التي تتضمن عددًا محدودًا من الجمل التي صادفها الطفل، إلى جانب معلومات حول السياق الذي نُطقت به) تتوافق مع عدد لا حصر له من القواعد النحوية. بالإضافة لذلك، فإن القليل فقط من الأطفال يمكنهم الاعتماد على ملاحظات تصحيحية من البالغين عندما يرتكبون خطأً نحويًا، إذ إن البالغين يقدمون ملاحظات دائمًا بغض النظر عما إذا كان كلام الطفل نحويًا أم لا، وليس لدى الأطفال طريقة للتمييز إذا كانت الملاحظات تهدف للتصحيح. وحتى عندما يفهم الأطفال أنهم يرتكبون خطأ نحويًا يجب عليهم تصحيحه فإنهم لا يستطيعون دائمًا أن يعيدوا صياغة الجملة بدقة.

مع ذلك، باستثناء حالات الشذوذ الطبي أو الحرمان الشديد، كل الأطفال يتشابهون إلى حد كبير في مستوى استخدامهم للقواعد في سن الخمس سنوات تقريبًا. الأطفال غير القادرون على الكلام الصحيح نحويًا لأسباب طبية هم مثال خاص، إذ لا يمكن تصحيح أخطائهم النحوية. لكن مع ذلك فهم يتقاربون في مستوى القواعد مع أقرانهم، وفقا لاختبارات القواعد المعتمدة على الفهم.
أدت هذه الاعتبارات إلى جعل تشومسكي وجيري فودور وإريك لينبيرغ وغيرهم يجادلون أن أنواع القواعد التي يحتاج الطفل لاستخدامها بشكل سليم يجب أن تكون مقيدة بواسطة البيولوجيا البشرية (الوضع الفطري). يشار إلى هذه القيود الفطرية أحيانًا باسم القواعد العامة أو كلية اللغات البشرية أو غريزة اللغة.

- **تمثيل اكتساب اللغة في الدماغ :**

تبدأ عملية اكتساب اللغة خلال الفترة التي يظهر فيها زيادة في حجم الدماغ لدى الأطفال، في هذه المرحلة بالذات سيكون لدى الطفل اتصالات عصبية أكثر من البالغين، وهذا ما يجعل قدرته على تعلم أشياء وكلمات جديدة أفضل منهم.
يُدعم هذا الاستنتاج بالتقدم في تقنيات تصوير الدماغ.

- **الفترة الحساسة :**

دُرست عملية اكتساب اللغة من منظور كل من علم النفس التطوري وعلم الأعصاب. أجرى العلماء دراسات تجريبية على عينات من الأطفال الذين اكتسبوا اللغة بشكل طبيعي خلال نموهم بالإضافة لبعض نماذج الحالات الشديدة التي لم يتمكن فيها الأطفال من اكتساب أي لغة، وتوصلوا إلى أن هنالك مرحلة حساسة (أو حرجة) من مراحل اكتساب اللغة يكون فيها الطفل حديث الولادة قادرًا على تعلم أي لغة.

تشير بعض النتائج أن باستطاعة الأطفال تمييز التباينات الصوتية phenotic contrasts لجميع اللغات خلال الفترة الممتدة من لحظة الولادة لغاية عمر الستة أشهر. يعتقد الباحثون أن هذا يعطي الأطفال القدرة على تعلم واكتساب اللغة المتحدث بها في محيطهم، ولكن بعد هذه المدة الحساسة لن يكون بإمكان الطفل سوى أن يميز التباينات الصوتية للغته التي اكتسبها وسمعها طوال الفترة الحساسة. نقص حساسية الطفل تجاه التباينات الصوتية للغات الأخرى غير التي اكتسبها يمكنه من بناء الفئات الصوتية وتمييز أنماط التشديد والتراكيب الصوتية الخاصة بلغته المكتسبة مؤخراً.

يقول ويلدر بينفيلد: <<قبل أن يبدأ الطفل في التحدث والإدراك، تكون القشرة الدماغية عبارة عن ورقة فارغة لم يكتب عليها شيء. وبتقدم السنوات، سيكتب الكثير وعادة لا يُمحى ما يُكتب. وبعد سن العاشرة أو الثانية عشر، ستنشأ الاتصالات الوظيفية العامة والثابتة لقشرة الكلام>>.

ووفقاً لنموذج الفترة الحساسة، يمكن للعمر الذي يصبح فيه الطفل قادراً على استعمال اللغة أن يتنبأ بقدرة الطفل على إتقانها.

ومع ذلك ثمة نقطة عمرية معينة يصبح فيها من الصعب بالنسبة للطفل أن يتحدث بطلاقة بلغة ما، وذلك في عمر التاسعة. صحيح أن أدمغتنا مبرمجة تلقائيًا لتعلم اللغات، إلا إن هذه المقدرة لا تدوم لغاية البلوغ ولا تبقى بنفس الكفاءة التي هي عليها خلال السنوات المبكرة من النمو.

بالاقتراب من عمر البلوغ، تتصلب ماكينة اكتساب اللغة ويصبح من الصعب تعلم لغة ما والتحدث بها بنفس الطريقة التي يتحدث بها الناطقون الأصليون.

يعتمد اكتساب القدرة على نطق الكلمات الجديدة على العديد من العوامل. إذ يجب أن يكون المتعلم قادراً على سماع ما يحاول نطقه وأن يكرر الكلام الذي يتعلمه.

يكون الأطفال ذوو القدرات المحدودة على تكرار الكلمات أبطأ في تعلم مفردات جديدة مقارنة بالأطفال الذين يسهل عليهم ذلك. اقترحت العديد من النماذج الحسابية لاكتساب المفردات حتى الآن. وأشارت العديد من الدراسات أن حجم مفردات الطفل في عمر ٢٤ شهرًا يرتبط بنمو الطفل في المستقبل ومهاراته اللغوية. نقص حجم المفردات اللغوية في هذا العمر بالتحديد له آثار ضارة وطويلة الأمد على نمو الطفل الإدراكي، لذلك من المهم للغاية أن يشارك الآباء أطفالهم الرضع في اللغة والكلام. إذا كان الطفل يعرف خمسين كلمة أو أقل بحلول عمر ٢٤ شهرًا، فسيُصنّف على أنه متكلم متأخر، ومن المحتمل أن يكون تطور اللغة عنده بطيئًا في المستقبل (أي سيواجه مشكلات في تعلم المفردات الجديدة وتنظيم القواعد اللغوية).

تجزئة الكلمات والتعلم الإحصائي هما عنصران جوهريان لاكتساب المفردات. تجزئة الكلمات تعني تقطيعها إلى مقاطع صوتية يمكن تحقيقها بواسطة الرضع بعمر ثمانية أشهر. وعند بلوغ الأطفال سن ١٧ شهرًا، سيكونون قادرين على ربط المعنى بالكلمات المقسمة.

تشير الدلائل الحديثة أيضًا إلى أن المهارات والخبرات الحركية قد تؤثر على اكتساب المفردات أثناء الطفولة. يمكن أن يتنبأ تعلم الطفل للجلوس بشكل مستقل بين ٣ و ٥ أشهر بالمفردات التي سيستطيع استقبالها عندما يبلغ ١٠ و ١٤ شهرًا من العمر، وقد وجد ارتباط بين مهارات المشي المستقلة والمهارات اللغوية عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٤ شهرًا. تبين هذه النتائج أن اكتساب اللغة ما هو سوى عملية مجسدة تتأثر بالقدرات الحركية الشاملة للطفل ونموه. أظهرت الدراسات أيضًا وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية واكتساب المفردات.

يتعلم الطفل كل يوم ما بين عشر إلى خمس عشرة كلمة جديدة ومعناها، لكنه يتعلم معنى كلمة واحدة

فقط من هذه الكلمات عن طريق التعليم المباشر، أما المعاني المتبقية فيجب أن يتلقاها بطريقة أخرى. يُعتقد أن الأطفال يكتسبون هذه المعاني باستخدام العمليات المصممة بواسطة التحليل الدلالي الكامن latent semantic analysis؛ أي عندما يقابلون كلمة غير مألوفة، يمكن للأطفال أن يخمنوا معناها الأصلي بشكل صحيح من خلال سياق الجملة. قد يتوسع الطفل في استخدام بعض الكلمات (التي تشكل جزءًا من معجمه الخاص) من أجل تسمية أي شيء يرتبط بالنسبة له بهذه الكلمات بطريقة أو أخرى، ولكنه لا يعرف الكلمة الصحيحة لتسميته حتى الآن. فعلى سبيل المثال، قد يوسع الطفل استخدام كلمة (ماما) و (بابا) من أجل الإشارة إلى أي شيء ينتمي إلى أمه أو والده أو ربما كل شخص يشبه والديه، أو يقول كلمة (المطر) ليشرح أنه لا يود الخروج.

- **الاسبوع السادس : مراحل تطور اكتساب اللغة .**

مر مراحل تطور اكتساب اللغة عند الأطفال بعملية منظمة تبدأ من الولادة، وتتضمن مرحلة ما قبل اللغة (التصويت والمناغاة)، ثم مرحلة الكلمة الواحدة (حوالي ١٢ شهرًا)، تليها مرحلة الكلمتين (١٨-٢٤ شهرًا)، وصولاً إلى مرحلة الجمل التلغرافية والمركبة (بعد سنتين). تتطور هذه المهارات تدريجيًا من أصوات غير مفهومة إلى جمل معقدة، حيث يبدأ الطفل في استخدام اللغة للتواصل والتفاعل الاجتماعي.

أبرز مراحل تطور اكتساب اللغة بالتسلسل الزمني:

المرحلة ما قبل اللغوية (من الولادة إلى ٦-٨ أشهر): يركز الطفل فيها على الصراخ، الهديل، والغرغرة للتعبير عن احتياجاته، وهي مرحلة تدريب للأوتار الصوتية.

مرحلة المناغاة (من ٦ إلى ١٢ شهرًا): يبدأ الرضيع بإصدار مقاطع صوتية متكررة (مثل "با-با"، "دا-دا")، وتصبح الأصوات أكثر شبهاً بلغة البيئة المحيطة.

مرحلة الكلمة الواحدة/الكلمة الجملة (٩ إلى ١٨ شهرًا): ينطق الطفل كلمات منفردة ذات معنى تعبر عن احتياجاته أو تسمية الأشياء (مثل "ماء" أو "أمي").

مرحلة الكلمتين (١٨ إلى ٢٤ شهرًا): يربط الطفل بين كلمتين لتكوين جمل بسيطة تعبر عن فكرة، مثل "بابا ذهب" أو "أريد حليب".

مرحلة التلغرافية أو الجمل القصيرة (٢ إلى ٢.٥ سنة): يبدأ في استخدام جمل من ٣ كلمات أو أكثر، محذوفاً منها أدوات الربط والكلمات غير الأساسية (مثل: "سيارة ماما تمشي").

مرحلة الجمل المعقدة (ما بعد ٢.٥ سنة): تتطور قواعد اللغة، ويزداد الحصيلة اللغوية، ويصبح الطفل قادراً على صياغة جمل كاملة، وطرح الأسئلة، واستخدام الضمائر والأزمنة بشكل أفضل.

- **عوامل مؤثرة في اكتساب اللغة:**

التفاعل الاجتماعي: التواصل المستمر مع الطفل والقراءة له يحفز مهاراته اللغوية.

العمر الحرج: تشير الفرضيات إلى أن القدرة على اكتساب قواعد اللغة بكفاءة تبلغ ذروتها قبل سن السابعة.

الفروق الفردية: قد تختلف سرعة تطور اللغة بين الأطفال، وتميل الفتيات غالباً لاكتساب مفردات أسرع في المراحل المبكرة.

النمـوّ اللغـويّ عنـد الأطفـال: تسلسـل زمـنيّ وأهـمّ النصـائح – منهجيات البحث –.

- **مراحل تطور اكتساب اللغة :**

تمـر عمليـة اكتسـاب اللغـة عنـد الأطفـال بمراحـل متتاليـة ومنظمـة تعكـس تطـور قـدراتهم الذهنيـة والبيولوجيـة، وهـي كالآتي :

١. مرحلـة مـا قبـل اللغـة (٠ – ٦ أشـهر) : تعتمـد علـى التواصـل غير اللفظي والأصوات الفطرية:

البكـاء والصـراخ: الوسـيلة الأولى للتعـبير عـن الحاجـات كـالجوع أو الألم.

الهـديل (Cooing): أصـوات تشـبه حـروف العلـة تظهـر عـادةً بـين الشهرين الثاني والرابع.

٢. مرحلـة المناغـاة (٦ – ١٠ أشـهر) : يبـدأ الطفـل بـدمج الحـروف الساكنة مع حروف العلة (مثل: "با-با"، "دا-دا").

تظهر المناغاة المكررة بشكل أوضح بين عمر ٦ إلى ٩ أشهر.

٣. مرحلـة الكلمـة الواحـدة (٩ – ١٨ شـهرًا): يسـتخدم الطفـل كلمـة واحـدة للتعـبير عـن فكـرة كاملـة (مثـل قـول "حليـب" لطلـب الشرب).

تظهر الكلمات الأولى الواضحة عادةً عند عمر ١٢ شهرًا تقريبًا.

٤. مرحلـة الكلمـتين (١٨ – ٢٤ شـهرًا): يبـدأ الطفـل بـدمج كلمتين لتشكيل جمل بسيطة (مثل: "ماما باي"، "أريد لعبة").

تتوسـع حصـيلته اللغويـة لتصـل إلى ٥٠ كلمـة أو أكثـر بحلـول عمر السنتين.

٥. المرحلة التلغرافية (٢٤ – ٣٠ شهرًا): ينتج الطفل جملًا أطول لكنها تفتقر إلى حروف الجر والأدوات (مثل: "بابا يروح شغل").

تتميز الجمل بكونها موجزة ومركزة على المعنى الأساسي فقط.

٦. مرحلة الجمل المتعددة والطلاقة (٣ سنوات فما فوق):

٣ – ٥ سنوات: تتطور القواعد النحوية، ويبدأ الطفل باستخدام الجمل المركبة وطرح أسئلة "لماذا" و"كيف".

٤ – ٦ سنوات: تسمى مرحلة "الإثراء اللغوي"؛ حيث يكتمل المخزون الصوتي وتتحسن مهارات الحوار والقص.

- **الاسبوع السابع : انتاج الكلام .**

يقصد بمصطلح إنتاج الكلام (بالإنجليزية: Speech production) تلك العملية التي يتم من خلالها ترجمة الأفكار إلى خطاب. ويشمل ذلك اختيار الكلمات وتنظيم الأشكال النحوية ذات الصلة، ثم التعبير عن الأصوات الناتجة عن النظام الحركي باستخدام الجهاز الصوتي. يمكن لعملية إنتاج الكلام أن تكون عفوية، على سبيل المثال عندما ينشئ الشخص كلمات أثناء محادثة معينة أو كرد فعل عند تسمية صورة أو قراءة كلمة مكتوبة بصوت عال، كما يمكن لها أن تكون أيضا على شكل تقليد، عند تكرار الكلام على سبيل المثال. عملية إنتاج الكلام ليست هي نفسها عملية إنتاج اللغة، حيث يمكن أيضا إنتاج اللغة يدويا عن طريق الإشارات.
في محادثة عفوية اعتيادية، ينتج البشر أربعة مقاطع لفظية، عشرة أو اثني عشر فونيما، وكلمتين

إلى ثلاث من أصل المفردات الخاصة بهم (التي تتراوح بين ١٠ إلى ١٠٠٠٠٠كلمة) في كل ثانية. تعتبر أخطاء إنتاج الكلام نادرة نسبيا، حيث تحدث بمعدل حوالي واحد من أصل ٩٠٠ في الكلام التلقائي. الكلمات التي يتم التحدث بها أو تعلمها في وقت مبكر من الحياة أو يسهل تخيلها هي عادة كلمات أسرع من تلك التي نادرا ما تقال، أو تتعلم في وقت لاحق من الحياة، أو يتم اختصارها. يمكن لعملية الإنتاج الصوتي للكلام أن تترافق في بعض الأحيان مع إنتاج حركات باليد تعمل على تعزيز فهم ما يقال.

يتولد الكلام عادة نتيجة للضغط الرئوي الذي توفره الرئتان اللتان تولدان صوتا عن طريق التصويت من خلال مزمار الحنجرة والذي يتم تعديله بعد ذلك بواسطة القناة الصوتية إلى حروف مصوتة وأخرى صامتة. مع ذلك يمكن أن يحدث إنتاج للكلام دون استخدام الرئتين والكلوتيس وذلك في مايسمى بالكلام اللاحنجري باستخدام الأجزاء العلوية من المسالك الصوتية. يتمثل المثال الأكثر وضوح للكلام اللاحنجري في حديث الشخصية الكرتونية الشهيرة دونالد داك (بطوط).

المراحل:

ينطوي إنتاج اللغة المنطوقة على ثلاثة مراحل أو مستويات رئيسية للمعالجة: التصور، والصياغة، والتعبير.

أول مرحلة هي التصور أو التحضير التصوري، تتشكل هنا النية لخلق الخطاب المطلوب قبل الشروع في التعبير عنه بكلمات منطوقة خاصة. هنا يتم

صياغة الرسائل المقصودة مسبقا، والتي تحدد المفاهيم التي يتم التعبير عنها.

المرحلة الثانية هي الصياغة، يتم خلال هذه الأخيرة إنشاء الشكل اللغوي المطلوب للتعبير عن الرسالة المطلوبة. وتشمل صياغة الترميز النحوي، والترميز الشكلي للصوت بالإضافة إلى الترميز الصوتي. حيث الترميز النحوي هو عملية اختيار الكلمة النحوية أو الليمية المناسبة. تقوم الليمبا المختارة بتنشيط الإطار النحوي المناسب للرسالة المفترضة. فيما يعني الترميز الشكلي للصوت عملية كسر الكلمات إلى مقاطع ليتم إنتاجها في الكلام العلني. الجزء الأخير من مرحلة الصياغة هو التشفير الصوتي، الذي ينطوي على تفعيل إيماءات تلفظية تعتمد على المقاطع المختارة في عملية الترميز الشكلي للصوت، يتم على إثرها تجميع الكلام معا. بالموازات مع هذا يتم الانتهاء من ترتيب حركات الجهاز الصوتي.

المرحلة الثالثة في إنتاج الكلام المفصل، هي التعبير عن الكلام عن طريق الرئتين، المزمار والحنجرة واللسان والشفتين والفك وأجزاء أخرى من الجهاز الصوتي.

علم الأعصاب:

يحدث أغلب نشاط إنتاج الكلام لدى الأشخاص الذين يستخدمون يدهم اليمنى على مستوى النصف المخي الأيسر من الدماغ.

يعتمد جسم الأشخاص اليمينيين أثناء عملية إنتاج الكلام على مناطق في النصف المخي الأيسر من الدماغ. وتشمل هذه المناطق منطقة الباحة الحركية الإضافية، والجزء الخلفي الأيسر من التلفيف الجبهي السفلي، والناحية اليسرى من الفص

الجزيري، والقشرة الحركية الأساسية اليسرى والفص الصدغي. بالإضافة إلى ذلك هناك أيضا المناطق تحت القشرية، مثل العقد القاعدية والمخيخ. يسهل المخيخ تسلسل مقاطع الكلام إلى كلمات سريعة وسلسة ومنسقة، بالإضافة إلى الألفاظ الأطول.

الاضطرابات:

يمكن لعملية إنتاج الكلام أن تتأثر بالعديد من الاضطرابات، على غرار:

حبسة .

حبسة التسمية .

تعذر الأداء النطقي .

حبسة اللحن .

اضطرابات المعالجة السمعية .

خلل لحن تلفظ .

اضطراب الكلام .

اضطرابات النطق .

تأتأة .

التطور .

يستمر تطور إنتاج الكلام طوال حياة الفرد من أول ثرثرة للرضيع وصولا إلى خطاب مفهوم مطور تماما في سن الخامسة. قبل حتى عملية إنتاج الصوت، يبدأ الرضيع في تقليد تعبيرات الوجه وحركاته. وببلوغهم سن ٧ أشهر، يبدأ الأطفال في تجربة التواصل الصوتي من خلال محاولة تنسيق إنتاج الصوت مع فتح وإغلاق أفواههم.

إلى غاية السنة الأولى من حياتهم، لا يستطيع الأطفال إنتاج كلمات متماسكة، بل ينتجون صوتا متكررا (ثرثرة). تسمح هذه الأخيرة للرضيع

بتجربة التعبير عن الأصوات دون الحاجة إلى حضور المعنى. تتزايد المفردات يزيد نمو المفردات المكررة مع الوقت بشكل كبير عندما يصبح الرضع قادرين على فهم وجود الأشياء. يستمر ذلك إلى غاية عمر السنة تقريبا، عندما تبدأ أخيرا المرحلة الأولى من إنتاج الكلام ذي المعنى. تسمى هذه المرحلة باسم مرحلة التعبير عن فكرة كاملة من خلال كلمة واحدة، خلالها يتكون كلام الرضيع من كلمة واحدة في كل مرة (مثل ماما، بابا وغيرها). تأتي فيما بعد مرحلة أكثر تطورا من سابقتها. خلال هذه المرحلة، يمكن للأطفال الرضع تكوين جمل قصيرة (من قبيل حليب ماما). يحدث هذا عادة في عمر يتراوح ما بين السنة ونصف والسنتين ونصف. تتميز هذه المرحلة بكونها جديرة بالملاحظة بشكل خاص بسبب النمو الهائل في معجم الطفل. مع ما يكفي من المفردات، يبدأ الأطفال في استخراج أنماط الصوت، ويتعلمون كيفية تقسيم الكلمات إلى مقاطع صوتية، مما يزيد من عدد الكلمات التي يمكنهم تعلمها. خلال مرحلة تطور الخطاب هذه، يكون معجم الطفل مكونا من حوالي ٢٠٠ كلمة أو أكثر، مع ذلك يستطيعون فهم أكثر مما يستطيعون الكلام.

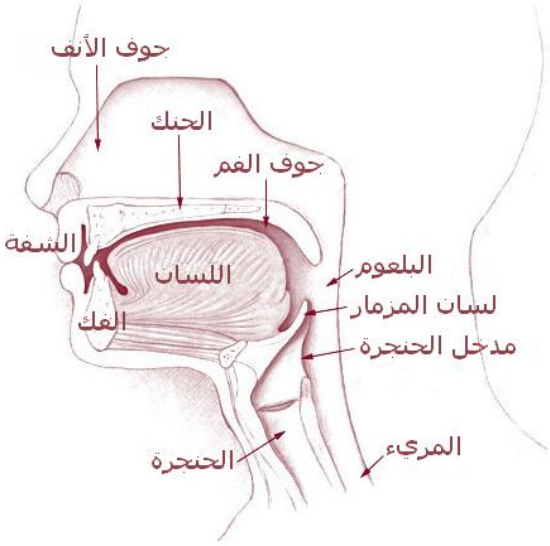

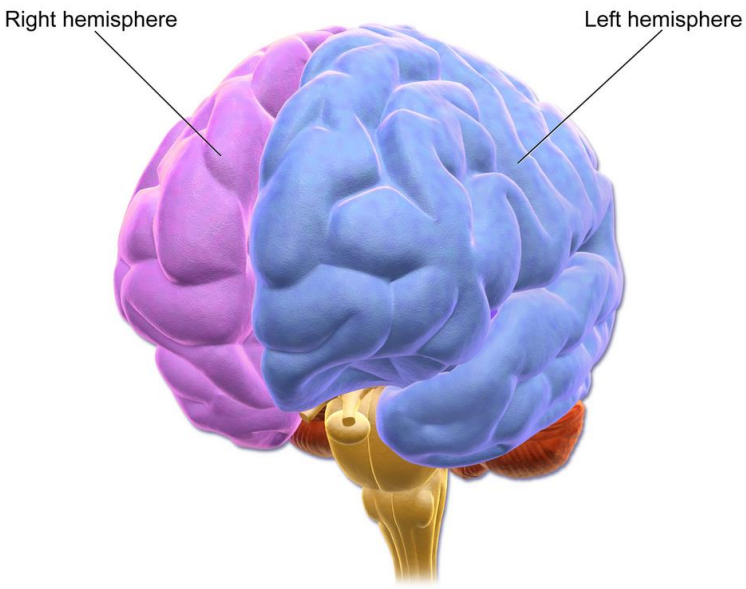

نتاج الكلام هو عملية بيولوجية ومعرفية معقدة، تبدأ بتخطيط دماغي وتتحول إلى أصوات عبر تدفق هواء الرئتين الذي يهز الأحبال الصوتية، ويتم تشكيله بواسطة اللسان، الشفتين، والحنك. تشمل المراحل الرئيسية التصور، الصياغة (اللغوية)، والنطق الفعلي، حيث تنسق أكثر من ١٠٠ عضلة لإنتاج الكلمات بدقة عالية.

- مراحل إنتاج الكلام وآلياته:

١. **التخطيط والمعالجة (في الدماغ):** يتم صياغة الرسالة، واختيار الكلمات (الترميز النحوي)، وتحديد الأصوات (الترميز الصوتي).

٢. **التنفس (الزفير):** يوفر الهواء اللازم من الرئتين عبر القصبة الهوائية.

٣. **التصويت (الاهتزاز):** يمر الهواء عبر الحنجرة ويسبب اهتزاز الأحبال الصوتية، منتجاً "النغمة الحنجرية" الأولية.

٤. **النطق (التشكيل):** تعمل أعضاء النطق (اللسان، الشفتين، الفك، الحنك الرخو) على تعديل الصوت لتحويله إلى حروف وكلمات مفهومة.

أعضاء النطق الرئيسة:

تنقسم إلى أعضاء متحركة (اللسان، الشفتين، الفك السفلي، الحنجرة) وأخرى ثابتة (الأسنان، الفك العلوي، اللثة).

حقائق سريعة:

ينتج البشر حوالي ٢-٣ كلمات في الثانية خلال المحادثة العفوية.

يمكن حدوث إنتاج للكلام بدون استخدام الرئتين في حالات نادرة تسمى "الكلام اللاحنجري".

إنتاج الكلام يختلف عن إنتاج اللغة، حيث يمكن استخدام الإشارات يدوياً.

انتاج الكلام :

ماذا نقصد بعملية إنتاج الكلام (Speech Production) عند الإنسان؟ إليك الخلاصة في ثلاث مراحل أساسية:

التخطـــيط المفـــاهيمي (Conceptualization): تبـــدأ في الـــدماغ، إذ تحـــدد "الفكـــرة" أو "المعنـــى" الـــذي تريـــد إيصاله.

الصـــــياغة اللغويـــــة (Formulation): يقـــوم الـــدماغ باختيـــار الكلمـــات المناســـبة مـــن "المعجـــم الـــذهني" وتركيبهـــا وفـــق قواعـــد النحـــو، ثـــم تحويلـــها إلى رمـــوز صوتية .

التنفيـــذ الحركـــي (Articulation): يرســـل الـــدماغ إشـــارات عصـــبية إلى أعضـــاء النطـــق (الـــرئتين، الحبـــال الصـــوتية، اللســـان، والشـــفاه) لتحويـــل تلـــك الرمـــوز إلى موجات صوتية مسموعة .

- **الاسبوع الثامن : اضطرابات النمو اللغوي .**

اضـطرابات النمـو اللغـوي (Developmental Language Disorder - DLD) هـي مشـاكل عصـبية نمائيـة شـائعة تـؤثر علـى قـدرة الطفـل علـى تعلـم، فهـم، واسـتخدام اللغـة (المنطوقـة والمكتوبـة) بـوتيرة أقرانـه. تُسـبب هـذه الاضـــطرابات صـــعوبات في المفـــردات، بِنيـــة الجمـــل، والتواصـــل الاجتمـــاعي، وتســـتمرٍ غالبـــاً مـــن الطفولـــة حتـــى البلـــوغ، وتتطلـــب تـــدخلاً مبكـــراً مـــن أخصـــائي النطق واللغة.

أهم أنواع اضطرابات النمو اللغوي:

اضـطراب اللغـة الاسـتقبالية: صـعوبة في فهـم مـا يقولـه الآخرون (فهم الكلمات والتعليمات).

اضـطراب اللغـة التعبيريـة: صـعوبة في إيصـال الأفكـار، صياغة الجمل، أو استخدام المفردات المناسبة.

اضطراب اللغة المختلط: يجمع بين صعوبات الاستقبال والتعبير.

أبرز أعراض وعلامات القلق:

عدم استخدام كلمات مفردة بحلول عمر ١٦-١٨ شهراً.

عجز عن اتباع تعليمات بسيطة في عمر ١٨ شهراً.

تأخر في دمج كلمتين معاً (عمر سنتين) أو جمل كاملة (عمر ٣ سنوات).

ترديد الكلام (الصدوية) بدلاً من الإجابة التلقائية.

استخدام جمل قصيرة جدا أو أخطاء نحوية متكررة في عمر ٤ سنوات.

أسباب وعوامل خطر اضطرابات اللغة:

عوامل وراثية وجينية: تلعب أثراً كبيراً، حيث يميل التوائم المتطابقون للمشاركة في مستوى اللغة.

اختلافات في تطور الدماغ: تؤثر على معالجة اللغة وليس بالضرورة بسبب ذكاء منخفض.

مشاكل صحية: ضعف السمع، اضطراب طيف التوحد، الإعاقات الذهنية، أو إصابات الدماغ.

عوامل بيئية: نقص التحفيز اللغوي أو التعرض لبيئة غير محفزة للكلام.

التشخيص والعلاج:

التشخيص: يتم بواسطة أخصائي أمراض النطق واللغة لتقييم القدرات اللغوية مقارنة بالعمر.

علاج النطق واللغة: جلسات فردية أو جماعية لتحسين المهارات اللغوية.

تدخلات منزلية ومدرسية: برامج التدخل المبكر، استخدام الكتب والصور، والتمارين اللغوية المستمرة.

يُمكن للأطفال المصابين باضطرابات اللغة العيش بشكل مستقل والنجاح أكاديمياً مع العلاج المناسب.

تُعد اضطرابات النمو اللغوي (Developmental Language Disorders) من التحديات التي تواجه الأطفال في اكتساب مهارات التواصل، إذ يجد الطفل صعوبة في فهم اللغة أو استخدامها بشكل صحيح مقارنة بأقرانه في نفس العمر.

إليك ملخص شامل لأهم جوانبها:

تنقسم هذه الاضطرابات بشكل أساس إلى:

الاضطراب الاستقبالي: صعوبة في فهم معاني الكلمات، الجمل، أو اتباع التعليمات المنطوقة.

الاضطراب التعبيري: صعوبة في صياغة الجمل، استخدام القواعد النحوية، أو العثور على الكلمات المناسبة للتعبير عن الأفكار.

الاضطراب المختلط: يعاني الطفل من مشاكل في الفهم والتعبير معاً.

- **الاسبوع التاسع : عيوب الكلام .**

عيوب الكلام (اضطرابات النطق واللغة) هي صعوبات تؤثر على انسيابية الكلام أو إنتاج الأصوات أو فهم واستخدام اللغة، مما يجعل التواصل غير طبيعي. تشمل أشهرها التأتأة، اللثغة، عسر التلفظ (ضعف عضلات النطق)، والحبسة، الناتجة عن أسباب عصبية، هيكلية، أو نفسية. علاجها يعتمد على التدخل المبكر وجلسات التخاطب.

أهم أنواع عيوب الكلام (اضطرابات النطق واللغة):

التأتأة (Stuttering): تكرار أو توقف مؤقت في نطق الكلمات، مما يعيق انسيابية الكلام.

اضـــطرابات النطـــق (Articulation Disorders): صـعوبة إنتـاج أصـوات محـددة، تشـمل الحـذف (حـذف حرف)، الإبدال (استبدال حرف بآخر)، أو التشويه.

عسـر الـتلفظ (Dysarthria): ضـعف في عضـلات النطـق يؤدي إلى كلام غير واضح، بطيء، أو بحة صوتية.

تعـــذر الأداء النطقـــي (Apraxia): خلـــل في تناســـق حركات النطق الناتجة عن تلف في الدماغ.

اللثغـة (Lisping): نـوع شـائع مـن أخطـاء النطـق، خاصـة في نطق حرفي "السين" و"الثاء".

اضـــطرابات اللغـــة (Language Disorders): مشـــاكل في فهـــم أو تركيـــب الجمـــل واختيـــار الكلمـــات (ســـوء تركيب الجمل).

الحبسـة (Aphasia): فقـدان القـدرة علـى فهـم أو إنتـاج الكلام نتيجة إصابة دماغية.

أسباب عيوب الكلام:

أســـباب عضوية/عصـــبية: خلـــل في الجهـــاز العصـــبي المركزي، أو تلف في مراكز الكلام بالمخ.

أســـباب هيكليـــة: تشـــوهات في جهـــاز النطـــق (اللســـان، الأسنان، الحنك، الشفتين).

أسـباب نماءيـة: أخطـاءٍ في اكتسـاب مهـارات النطـق عنـد الأطفال (تتحسن غالباً مع الوقت).

أسباب نفسية: مثل الخجل أو الصدمات.

الآثار المترتبة:

قد تؤدي هذه الاضطرابات إلى آثار اجتماعية ونفسية، منها الشعور بالخجل، النقص، أو التعرض للسخرية.

تُصنف عيوب الكلام (أو اضطرابات النطق واللغة) إلى عدة أنواع رئيسية تختلف باختلاف السبب والمظهر، وهي تشمل:

١. أنواع اضطرابات الكلام الشائعة:

اضطرابات الطلاقة (التلعثم/التأتأة): تكرار الأصوات أو الكلمات، أو التوقف المفاجئ أثناء الحديث.

اضطرابات النطق (الإبدال والتحريف): صعوبة في نطق مخارج الحروف بشكل صحيح، مثل "الثأثأة" (إبدال السين ثاءً) أو حذف بعض الأصوات من الكلمة.

اضطرابات الصوت: بحة الصوت أو تغير نبرته بشكل غير طبيعي.

الحُبسة (Aphasia): فقدان القدرة على التعبير أو فهم الكلام، وغالباً ما تنتج عن إصابات دماغية كالسكتات.

٢. الأسباب الرئيسة :

عضوية: مثل مشاكل الجهاز العصبي، تشوهات الحنك (الشفة الأرنبية)، أو ضعف السمع.

تطورية: تأخر في نمو المهارات اللغوية لدى الأطفال لأسباب وراثية أو بيئية.

نفسية: ناتجة عن القلق، التوتر، أو صدمات عاطفية.

نقص فيتامينات: قد يرتبط نقص فيتامين B12 أحياناً بتأخر النطق.

٣. طرائق التعامل والعلاج :

جلسات التخاطب: التمرن على مخارج الحروف الصحيحة وتقوية عضلات اللسان والشفاه.

تقليل التوتر: التحدث ببطء، تقليل الضوضاء المحيطة، وتجنب مقاطعة المتحدث.

التدخل الطبي: في الحالات العضوية كعلاج مشاكل السمع أو العمليات الجراحية لتصحيح عيوب الفك.

هل تلحظ هذه الأعراض عند طفل أم شخص بالغ؟ إذ يختلف التشخيص والعلاج المناسب بناءً على الفئة العمرية.

- **الاسبوع العاشر : الحيوانات واللغة.**

تتواصل الحيوانات عبر أنظمة معقدة تشمل الأصوات، لغة الجسد، والروائح، ولكنها تختلف عن اللغة البشرية بغياب القواعد النحوية المنظمة وبكونها فطرية وغير متطورة في الغالب. تستخدم الحيوانات هذه الإشارات بذكاء لنقل المعلومات، التزاوج، والتحذير من المخاطر، كما تظهر دراسات حديثة قدرة بعضها على التناوب في "التحدث" وفهم إشارات بشرية.

خصائص التواصل لدى الحيوانات:

التنوع: تعتمد على الأصوات (زقزقة الطيور، صياح القرود)، لغة الجسد (حركات الذيل، وضعيات الجسم)، والروائح.

الهدف: نقل رسائل محددة مثل البحث عن الطعام، الدفاع عن النفس، أو التزاوج.

سياقية: تتأثر البيئة المحيطة ونوع التهديد على نوع الإشارة، مثل طائر القرقف الذي يغير نداءه حسب خطورة المفترس.

مكتسبة أو فطرية: بينما تصدر نداءات الإنذار فطرياً، تتعلم بعض الحيوانات كالدلافين والببغاوات أساليب تواصل خاصة بها.

الفرق بين لغة الحيوان واللغة البشرية:

التعقيد والنحو: لغة البشر تعتمد على قواعد نحوية وتركيب جمل، بينما تفتقر أنظمة الحيوانات لذلك.

التطور: لغة الإنسان تتطور وتتغير، بينما تبقى لغة الحيوانات ثابتة تقريباً عبر الأجيال.

التجريد: البشر قادرون على مناقشة أفكار مجردة وزمنية (ماضي/مستقبل)، وهو ما لا تستطيعه الحيوانات.

أمثلة على التواصل الحيواني:

الحيتان والدلافين: تستخدم أصواتاً ونقرات معقدة للتخاطب.

النحل: يهتز بطريقة معينة (رقصة النحل) لتوجيه باقي النحل لمواقع الغذاء.

القرود: تستخدم صياحاً مختلفاً للتحذير من أنواع مختلفة من المفترسين.

الخفافيش: تستخدم موجات فوق صوتية لتفادي الحواجز والتنقل.

تعتمد الحيوانات في حياتها الاجتماعية على هذه الإشارات للبقاء، وتظهر بعض الأنواع الذكية مثل الغربان والقرود قدرات عالية في فهم إشارات بيئتها والتعلم. الاسبوع الحادي عشر :الادراك الحسي .

- **الاسبوع الثاني عشر : الذاكرة الدلالية .**

الذاكرة الدلالية (Semantic Memory) هي نوع من الذاكرة طويلة الأمد المسؤولة عن تخزين المعارف العامة، الحقائق، المفاهيم، ومعاني الكلمات التي يكتسبها

الإنسان طوال حياته، دون الارتباط بسياق زمني أو مكاني محدد. تُعد بمثابة "موسوعة ذهنية" تشمل حقائق مثل "باريس عاصمة فرنسا" وقواعد اللغة، وهي جزء من الذاكرة التصريحية (المعلنة).

خصائص وأهمية الذاكرة الدلالية:

موسوعة المعرفة العامة: تحتفظ بالمعلومات حول العالم، الحقائق، المفاهيم، والأفكار.

مستقلة عن التجربة الشخصية: تختلف عن الذاكرة العرضية (التي تتذكر الأحداث الشخصية)؛ فالذاكرة الدلالية تعرف "ما هي القطة" بينما العرضية تتذكر "قطتك الأليفة".

أساس فهم اللغة والتعرف: تُمكن الإنسان من فهم اللغة، التعرف على الأشياء، وتسيير الحياة اليومية.

سعة هائلة: تتميز بسعة كبيرة وقدرة على استرجاع المعلومات بناءً على المعالجة.

تنظيم المعرفة: يتم تخزين المعلومات فيها على شكل شبكات دلالية أو مفاهيم مترابطة.

الأساس العصبي:

ترتبط الذاكرة الدلالية بمناطق عدة في الدماغ، أبرزها الفص الصدغي والقشرة الجبهية. تضرر هذه المناطق (كما في حالات الخرف الدلالي) يؤدي إلى صعوبة في إيجاد الكلمات وفقدان المعارف العامة.

أمثلة عليها:

معرفة أن "الشمس حارة".

فهم معاني الكلمات والمفردات.

المعارف التاريخية والجغرافية.

قواعد الرياضيات.

الفرق بينها وبين الذاكرة العرضية:

بينما تسجل الذاكرة العرضية (Episodic Memory) "أين" و"متى" حدث الشيء (تجارب شخصية)، تخزن الذاكرة الدلالية "ما هو" الشيء (حقائق مجردة).

الاضطرابات ذات الصلة:

تتأثر الذاكرة الدلالية بأمراض مثل الزهايمر والخرف الجبهي الصدغي، مما يؤدي إلى تدهور المعرفة الدلالية وفقدان التسمية.

الذاكرة الدلالية (Semantic Memory) هي أحد نوعي الذاكرة طويلة المدى الصريحة، وتعمل كمخزن "للمعرفة العامة" عن العالم من حولنا .

- **المحتوى:** تخزن الحقائق، المفاهيم، معاني الكلمات، والأسماء (مثل: عاصمة فرنسا هي باريس، أو إدراك أن التفاح نوع من الفاكهة) [٢، ٣].

- **الارتباط بالوقت:** لا ترتبط بذكريات شخصية أو تجارب معينة؛ فأنت تعرف المعلومة دون أن تتذكر بالضرورة "متى" أو "أين" تعلمتها .

- **الوظيفة:** تسمح لنا بفهم اللغة، استخدام الرموز، وإدراك القواعد والأفكار المجردة .

- **الاسبوع الثالث عشر : فهم الجمل والذاكرة التفسيرية للمفاهيم .**

الجملة التفسيرية هي أداة لغوية توضح معنى لفظ مبهم أو جملة سابقة، وتكون غالباً فضلة (يمكن الاستغناء عنها) ولا محل لها من الإعراب، وتأتي مجردة من حرف التفسير، أو مقترنة بـ "أي" أو "أن". ترتبط الذاكرة التفسيرية للمفاهيم بتخزين هذه

التوضيحات لبناء سياق دلالي، مما يسهل فهم النص وتجاوز وهم المعرفة.

أقسام الجملة التفسيرية:

المجردة من حرف التفسير: توضح ما قبلها وتأتي بعد لفظ مشكل.

المقترنة بـ (أي): تستخدم للتفسير وتفسير المفردات أو الجمل.

المقترنة بـ (أن): مثل قوله تعالى: {فأوحينا إليه أن اصنع الفلك}.

فهم الجمل والذاكرة التفسيرية (المفاهيم والنصوص):

الذاكرة التفسيرية: لا تقتصر على المعنى الحرفي، بل تخزن السياق، القرائن، والأبعاد الدلالية لتفسير الجمل أو المفاهيم.

الوظيفة: تساعد في ترسيخ المعرفة العميقة، وتقليل "وهم المعرفة" الذي يحدث عند قراءة نصوص تحتوي على تناقضات أو جمل مبهمة دون القدرة على الربط بينها.

القرائن: تعد القرائن السياقية، التاريخية، والكونية جزءا من الآليات التي تعتمد عليها الذاكرة التفسيرية.

تعدّ الجملة التفسيرية عنصراً أساساً في التماسك النصي، حيث تضمن فهم القارئ للمراد من النص دون تشويش.

قوم الذاكرة التفسيرية (Semantic Memory) بدور "المعجم الذهني" الذي يمنح الكلمات والجمل معناها، وبدونها تظل اللغة مجرد أصوات أو رموز جوفاء. إليك كيفية ترابطهما:

تفكيك المعنى: عند قراءة جملة، لا تسترجع الذاكرة التفسيرية معاني الكلمات الفردية فحسب، بل تستدعي "المفاهيم" المرتبطة بها؛ فكلمة "تفاحة" تستدعي تلقائياً مفاهيم مثل (فاكهة، طعام، أحمر) لفهم السياق.

بناء المخططات الذهنية (Schemas): تعتمد الذاكرة التفسيرية على مخزون من المعارف العامة لتفسير ما وراء النص. مثلاً، جملة "ذهب إلى المطعم وطلب الفاتورة" تُفهم بالكامل لأن ذاكرتك تملك "مخططاً" مسبقاً لما يحدث في المطاعم.

الاستدلال: تساعدك هذه الذاكرة على سد الفجوات؛ فإذا قيل لك "سقط الكوب، فغضب علي"، ستدرك فوراً أن الكوب انكسر وأن علي هو صاحب الكوب، رغم أن الجملة لم تقل ذلك صراحة.

التجريد: الذاكرة التفسيرية تخزن الحقائق والمفاهيم بعيداً عن السياق الشخصي أو الزمني الذي تعلمتها فيه، مما يتيح لك فهم الجملة في أي وقت ومكان.

- **الاسبوع الرابع عشر : الجانب النفسي للغة.**

الجانب النفسي للغة، أو ما يُعرف بـ علم اللغة النفسي (Psycholinguistics)، هو دراسة العلاقة المتبادلة بين الآليات النفسية والعمليات المعرفية واللغة. يبحث هذا المجال في كيفية اكتساب اللغة، وإنتاجها، وفهمها في العقل البشري، وتأثير العوامل العاطفية، والدافعية، والذاكرة على التواصل، فضلاً عن تحليل استخدام اللغة كأداة لتحليل الأحوال وتشكيل التصورات الذهنية.

أهم أركان الجانب النفسي للغة:

اكتساب اللغة (Language Acquisition): دراسة كيف يتعلم الأطفال قواعد اللغة والكلمات بطريقة فطرية تقريباً، وكيفية تطور هذه القدرة من خلال البيئة المحيطة، وهو ما يركز عليه علم اللغة النفسي النمائي.

إنتاج اللغة وفهمها (Production & Comprehension): الآليات المعرفية التي تمكننا من تحويل الأفكار إلى جمل (إنتاج) وتفسير الأصوات والكلمات المسموعة (فهم).

اللغة والعاطفة (Language & Emotion): استخدام تحليل الصوت والكلمات لفهم الحالة النفسية والمشاعر الكامنة خلف الكلام، حيث تعكس مفردات معينة، كضمائر المتكلم، جوانب من الشخصية.

التأثيرات النفسية والاجتماعية: تؤثر عوامل مثل القلق، والاتجاهات، والدافعية بشكل كبير على سرعة وكفاءة اكتساب لغة جديدة.

العلاقة بين اللغة والتفكير: اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل أداة تفكير (تحليل وتركيب) تساعد في حل المشكلات المعقدة وتشكيل الوعي الثقافي.

الذاكرة واللغة: دراسة قيود الذاكرة البشرية وتأثيرها على معالجة الجمل الطويلة والمعقدة.

يعد علم اللغة النفسي جزءا من العلوم المعرفية، ويستفيد من علم الأعصاب لدراسة كيفية تمثيل اللغة في الدماغ.

يتناول الجانب النفسي للغة (علم النفس اللغوي) كيف يكتسب البشر اللغة، وكيف ينتجونها ويفهمونها، والعمليات العقلية التي تجعل ذلك ممكنا.

إليك أبرز محاوره:

الاكتساب: دراسة كيفية تعلم الأطفال للغتهم الأم دون تعليم رسمي، والفرق بين تعلم اللغة الأولى والثانية.

الإدراك والإنتاج: كيف يحوّل العقل الأصوات المسموعة إلى معان (الفهم)، وكيف يحوّل الأفكار إلى كلمات منطوقة أو مكتوبة (الإنتاج).

التخزين (المعجم الذهني): كيف يتم تنظيم الكلمات والقواعد في الذاكرة لسهولة استرجاعها.

العلاقة بين الفكر واللغة: الجدل حول ما إذا كانت اللغة هي التي تشكل تفكيرنا (فرضية سابير-وورف) أم أن التفكير يسبق اللغة .

الاضطرابات اللغوية: فهم العيوب النطقية أو العصبية (مثل الحبسة الكلامية) وكيف تكشف عن آلية عمل الدماغ.

- **الاسبوع الخامس عشر : الجانب الاجتماعي للغة .**

تُعتَبَرُ عَلاقة اللُّغة بالمجتَمِع من المواضيعِ والقضايا الشَّائِقةِ في البحثِ والتَّحليل، حتَّى إنَّ هذه العَلاقة كانت وراءَ بَلْورةِ ما يُعرَفُ بعِلمِ اللُّغةِ الاجتِماعيِّ الذي (يَهدُفُ إلى دراسةِ عَلاقةِ اللُّغةِ بالمجتَمِع، واعتبارِها عَلاقةَ تأثيرٍ وتأثُّرٍ، بمعنًى آخَرَ: هو البحثُ في كيفيَّةِ تأثيرِ اللُّغةِ في المجتمَعِ، وكيف يؤثِّرُ هو فيها، على هذا الأساسِ يُعَرَّفُ عِلمُ اللُّغةِ الاجتماعيُّ على أنَّه: دراسةُ اللُّغةِ في علاقاتِها بالمجتَمَع) .

كما أنَّه (يَدرُسُ الطَّرائِقَ التي تتفاعَلُ بها اللُّغةُ مع المجتَمَعِ، والطَّرائِقَ التي تتغَيَّرُ بها البِنيةُ اللُّغَويَّةُ استجابةً لوظائِفِها الاجتماعيَّةِ، من خلالِ تحديدِ القوانينِ العامَّةِ التي تتحَكَّمُ في

الاستعمالِ الفعليِّ للُّغةِ في مجتمَعٍ مُعَيَّنٍ أو في جميعِ المُجتمَعاتِ).

و(يذكرُ الباحثُ عبدُ المُنعِمِ السَّيِّد أنَّ المُصطَلَحَ الفرَنسيَّ (sociologie linguistique) قد نقَلَه فِتْدِريسُ سَنةَ ١٩٣٧م في مقالِه الذي يتحَدَّثُ عن أستاذِه مايِيه، ودَورِه في صياغةِ عناصِرِ عِلمِ اللُّغةِ الاجتِماعيِّ) . (هذا المُصطلَحُ -الذي وُسِم به الاتِّجاهُ المُوَجَّهُ لدراسةِ العَلاقةِ بَينَ اللُّغةِ والمُجتَمَعِ- لم يظهَرْ مُنفرِدًا، بل ظهَرَتْ قبْلَه ومعه مجموعةٌ من المُصطلَحاتِ، والسَّبَبُ في ذلك أنَّ دراسةَ اللغةِ وعلاقتِها بالثَّقافةِ والمُجتَمَعِ حَقلٌ واسِعٌ عَريضٌ إلى أبعَدِ الحدودِ، وهذا الأمرُ ينفي أحقيَّةَ عِلمٍ واحِدٍ للقيامِ بهذه المسؤوليَّةِ، فظهرت علومٌ أخرى أو فروعٌ أخرى من العِلمِ تناولت هذا الموضوعَ بالنَّظرِ والدَّرسِ تحتَ أسماءٍ مختَلِفةٍ، حملت معها شيئًا من التَّشابُكِ والتَّداخُلِ في المُصطلحاتِ والمفهومِ؛ لأنَّها تعرَّضت لدِراسةِ الموضوعِ نَفسِه من زاويةٍ أخرى على وَفقِ اهتماماتِ العِلمِ المُعيَّن ورِجالِه) .

ومما لا شكَّ فيه أنَّ اللُّغةَ ظاهِرةٌ اجتِماعيَّةٌ، وكذلك ظاهِرةٌ حَضاريَّةٌ؛ ولِذا يَلتقي عِلمُ اللُّغةِ مع العُلومِ الاجتِماعيَّةِ المُختلِفةِ، وتُوجَدُ عِدَّةُ تَسْمياتٍ أُطلِقتْ على جَوانِبِ اللِّقاءِ بَينَ عِلمِ اللُّغةِ وبَينَ العُلومِ الاجتِماعيَّةِ في بَحْثِها للُّغةِ، وقد تَعدَّدتْ هذه التَّسْمياتُ بتَعَدُّدِ أسْماءِ العُلومِ الاجتِماعيَّةِ ومَدارسِها المُختلِفةِ، فهُناك عَددٌ مِنَ المُقارَباتِ اللِّسانيَّةِ الأخرى الَّتي تَتَدرجُ ضِمْنَ اللِّسانيَّاتِ العامَّةِ، نَذكرُ منها، على سَبيلِ الخصوصِ، اللِّسانيَّاتِ الاجتِماعيَّةَ، أو عِلمَ الاجتِماعِ اللُّغويَّ: sociology of language، أو عِلمَ اللُّغةِ الاجتِماعيَّ: sociolinguistics، أو السوسيولِسانيَّاتِ، أو اللِّسانيَّةَ الاجتِماعيَّةَ، أو عِلمَ اللُّغةِ الإثنولوجيَّ: anthropological linguistics، أو عِلمَ اللُّغةِ الإنْثروبولوجيَّ: Anthropological linguistics، أو عِلمَ الإنْثروبولوجيا اللُّغويَّةِ: linguistic anthropology، وهي مُسمَّياتٌ اصْطِلاحيَّةٌ مُختلِفةٌ لعِلمٍ يَدرُسُ اللُّغةَ في ضَوءِ عِلمِ الاجتِماعِ، أو يَربِطُ المَلْفوظَ اللُّغويَّ بسِياقِه

التَّواصُليِّ والاجْتِماعيِّ والطَّبَقيِّ، ومَهْما تَعمَّقنا في الفَوارِقِ الموجودةِ بَينَ اللسانيَّاتِ وعِلمِ الاجْتِماعِ اللُّغويِّ، فلا نَجدُ فرْقًا كبيرًا بينَهما؛ لأنَّ هَدَفَهما واحِدٌ يَتمثَّلُ في التَّواصُلِ والارْتِباطِ بالسِّياقِ الاجْتِماعيِّ، وأكثَرُ مِن هذا تُصبِحُ اللُّغةُ حَدَثًا اجْتِماعيًّا بامْتِيازٍ؛ لِذا فاللسانيَّاتُ في الحقيقةِ هي اللسانيَّاتُ الاجْتِماعيَّةُ، وليس مِن شَأنِنا هنا أنْ نَدخُلَ في اخْتِلافاتِ التَّسْمياتِ بَينَ العُلومِ الاجْتِماعيَّةِ المُتداخِلةِ، ويَكفي أنْ نُشيرَ إلى جَوانِبِ اللقاءِ الكثيرةِ بينَها وبَينَ عِلمِ اللُّغةِ .

فـ(لقد كان المُصَطلَحان (عِلمُ اللُّغةِ الاجتماعيُّ) و(عِلمُ الاجتماعِ اللُّغَويُّ) مدارَ جَدَلٍ بَينَ الباحِثين؛ فمنهم من يرى أنَّهما يَدُلَّان على مفهومٍ واحدٍ، ومنهم من يرى أنَّهما مختَلِفان في المفهوم... ومن يُفرِّقُ بينهما يستَنِدُ إلى أنَّ عِلمَ اللُّغةِ الاجتِماعيَّ يبحَثُ العَلاقاتِ المتبادَلةَ بَينَ اللُّغةِ والمجتَمَعِ، وذلك في إطارِ وجهاتِ نَظَرٍ لُغَويَّةٍ، في حين أنَّ عِلمَ الاجتماعِ اللُّغَويَّ يتَّخِذُ نُقطةَ انطلاقٍ عِندَ تحديداتٍ اجتماعيَّةٍ، وفي الاتِّجاهين يُمكِنُ أن تُبحَثَ العَلاقاتُ المُتبادَلةُ بَينَ اللُّغةِ والمجتَمَعِ، تبعًا لذلك من جانبِ اللُّغةِ ومن جانِبِ المُجتَمَعِ على حدٍ سواءٍ) .

ويُفرِّقُ هِدْسِن بَينَ مفهومِ المُصطلَحين من حيثُ إنَّ عِلمَ اللُّغةِ الاجتماعيَّ يتَّجِهُ إلى دراسةِ اللُّغةِ في علاقتِها بالمُجتَمَعِ، أمَّا عِلمُ الاجتماعِ اللُّغَويُّ فإنَّه يَدرُسُ المُجتَمَعَ في علاقتِه باللُّغةِ، ويُقرِّرُ أنَّ الاختلافَ بَينَ العِلمَين ليس اختلافًا في العناصِرِ، وإنَّما هو (اختلافٌ في مِحوَرِ الاهتمامِ، ويُسنِدُ ذلك إلى الأهمِّيَّةِ التي يُولِيها الدَّارِسُ لِلغةٍ أو للمُجتَمَعِ، وإلى مدى مهارتِه في تحليلِ البِنيةِ اللُّغَويَّةِ أو الاجتماعيَّةِ، وهنالك قدرٌ كبيرٌ من التَّطابُقِ بَينَ هذين العِلمَين، وقد يكونُ من غيرِ المُجْدي أن تحاوِلَ الفَصلَ بينَهما بطريقةٍ أكثَرَ وضوحًا ممَّا هو عليه حاليًّا؛ إذ يمكِنُ أن نُوردَ مُعظَمَ ما يَرِدُ في هذا الكتابِ ضِمنَ كتابٍ في عِلمِ اجتماعِ اللُّغةِ، ومن ناحيةٍ أُخرى فإنَّ كتابًا في عِلمِ اجتماعِ اللُّغةِ لا بُدَّ أن يتضَمَّنَ قضايا لا تَرِدُ في كتابِنا هذا، وبخاصَّةٍ تلك التي تقعُ في إطارِ ما يُعرَفُ بعِلمِ اجتِماعِ اللُّغةِ الشَّامِلِ (sociology of macro language) الذي يتناوَلُ عَلاقاتِ المُجتَمَعِ واللُّغةِ برُمَّتِها، وهو ما

يُعَدُّ مجالًا هامًّا للدِّراسةِ من منظورِ عِلمِ الاجتماعِ والسِّياسةِ؛ لأنَّه يثيرُ قضايا، مِثلُ: أَثَرِ تعَدُّدِ اللُّغاتِ (multilingualism) على النُّموِّ الاقتصاديِّ) .

والخلاصةُ التي يؤكِّدُها (فُلوريان لُوكْماس) في كتابِه (دليلُ السُّوسِيولِسانيَّات) - فيما يخصُّ عَلاقةَ عِلمِ الاجتماعِ اللُّغَويِّ باللِّسانيَّاتِ الاجتماعيَّةِ- هي أنَّ انفِصالَ اللِّسانيَّاتِ الاجتِماعيَّةِ عن عِلمِ الاجتِماعِ اللُّغَويِّ -في أحوالٍ كثيرةٍ- مَظهَريٌّ، وليس جوهريًّا؛ إذ ليس هنالك خَطٌّ فاصِلٌ مُمَيِّزٌ وواضِحٌ بَينَ الاثنَين، وهناك مجالٌ واسِعٌ للاهتماماتِ المُشتَرَكةِ، وأيُّ تقسيمٍ صارِمٍ بَينَ النِّطاقِ الواسِعِ (الماكْرو)، والمحدودِ (المِيكرو) سيكونُ مُختلِفًا، وغيرَ ضروري في الوَضعِ المعرِفيِّ الحاليِّ، المرتَبِطِ بالعَلاقاتِ المُتفاعِلةِ بَينَ البِنياتِ اللُّغَويَّةِ والبِنياتِ الاجتِماعيَّةِ؛ ولذا فإنَّ فَهْمَ اللُّغةِ سيبقى صادرًا عن الجِهَتين معًا .

ويُستفادُ من كلامِ هِدْسِن أنَّهما حَقلان في مَشغَلٍ واحدٍ، يتطابقانِ إلى دَرَجةٍ يمكِنُ عَدُّهما مترادِفين، وبَينَهما عَلاقةٌ من نوعِ الشُّمول؛ فعِلمُ الاجتماعِ اللُّغَويُّ أشملُ من عِلمِ اللُّغةِ الاجتماعيِّ؛ ذلك لأنَّ عِلمَ الاجتماعِ اللُّغَويَّ يهتَمُّ بالنِّطاقِ الواسِعِ، وهو ما يُعَبِّرُ عنه بالمُصطَلَحِ (macro) الماكْرو، أمَّا عِلمُ اللُّغةِ الاجتِماعيُّ فيَهتَمُّ بالنِّطاقِ المحدودِ، وهو ما يُعَبَّرُ عنه بالمُصطَلَحِ (micro) المِيكرو، الذي يتَّجِهُ إلى تناوُلِ الظَّاهِرةِ اللُّغَويَّةِ ومعالجتِها من حيثُ علاقتُها بالسِّياقاتِ الاجتماعيَّةِ والثَّقافيَّةِ .

هذا، ولقد استَفاد الباحِثون في العُلومِ الاجتِماعيَّةِ من نَتائِجِ البَحْثِ اللُّغَويِّ من عِدَّةِ جَوانِبَ؛ منها: أنَّ اللُّغةَ أهمُّ مَظاهِرِ السُّلوكِ الاجتِماعيِّ، وأوضَحُ سِماتِ الانتِماءِ الاجتِماعيِّ للفردِ، وأفاد اللُّغويُّون كذلك مِنَ الدِّراساتِ الاجتِماعيَّةِ؛ فدِراسةُ الأَلْفاظِ ودَلالاتِها على نَحْوٍ دَقيقٍ لا تَتمُّ إلَّا في إطارِها الاجتِماعيِّ والحضاريِّ، والتَّغيُّرُ اللُّغَويُّ لا يُفسَّرُ تَفسيرًا كامِلًا إلَّا في ضَوءِ الظُّروفِ الحضاريَّةِ والاجتِماعيَّةِ، وإلى جانِبِ هذا تُؤثِّرُ المواقِفُ الاجتِماعيَّةُ مِن مُستَوياتِ اللُّغةِ في مَكانةِ هذه المُستَوياتِ، وتُحدِّدُ مَسارَ التَّغيُّرِ فيها. هناك قَضايا لُغويَّةٌ كثيرةٌ لا يُمكِنُ اتِّضاحُ

مَعالِمِها الكامِلةِ إلَّا بالتَّعاوُنِ بَينَ الدِّراساتِ اللُّغويَّةِ والاجْتِماعيَّةِ والحضاريَّةِ .

(ولَمَّا كان من الواضِحِ جِدًّا أنَّ اللُّغةَ ظاهِرةٌ اجتماعيَّةٌ ونظامٌ من العَلاقاتِ بَينَ علاماتِها ورُموزِها، مارَس هذا إلحاحًا على دراستِها بوصفِها الاجتماعيِّ، ودراسةِ نماذِجِها اللُّغَويَّةِ المعتَمَدةِ في كلِّ مُجتَمَعٍ، ابتداءً من مرحلةِ جَمعِ المادَّةِ من المجتَمَعِ الذي يتعَلَّمُها، والسُّلوكيَّاتِ التي يَتبَعُها المُجتَمَعُ في هذا الاستعمال، مرورًا بدراسةِ أسبابِ التَّغييرِ والتطوُّرِ في نُظُمِ الاستعمالِ اللُّغَويِّ، وأثَرِ السُّلوكِ الاجتماعيِّ في هذه النُّظُمِ، وانتهاءً بالأنظِمةِ والقوانينِ والضَّوابطِ الخاصَّةِ بتعليمِ اللُّغةِ نُطقًا وكتابةً، ومعرفةِ مَوقِعِ اللُّغةِ من المؤَسَّساتِ التَّربويَّةِ الثَّقافيَّةِ والإعلاميَّةِ الرَّسميَّةِ وغيرِ الرَّسميَّةِ) . وهذا قاد إلى نهوضِ اللِّسانيَّاتِ الاجتِماعيَّةِ؛ لتنشَغِلَ بمنطقةِ ارتباطِ اللُّغةِ بحرَكاتِ المُجتَمَعِ، وتمارسَ وظيفةَ رَصدِ اللُّغةِ في سياقِها الاجتماعيِّ الذي تحدُثُ فيه مُبرزةً لنشاطاتِ المُجتَمَعِ التفاعليَّةِ بَينَ اللُّغةِ والثَّقافةِ؛ إذ إنّ السُّلوكَ اللُّغَويَّ والسُّلوكَ الاجتماعيَّ في حالةِ تفاعُلٍ دائِمٍ ، هذا النَّظَرُ أوجدَته قناعةٌ مُفادُها أنَّه: (لا مَندوحةَ عن الالتفاتِ إلى الأثَرِ الاجتماعيِّ في السُّلوكِ اللُّغَويِّ؛ فالعوامِلُ الاجتماعيَّةُ بمنزلةِ الخلفيَّةِ التي يجِبُ الرُّجوعُ إليها لتحديدِ السِّياقاتِ للمعنى والكلِمةِ، فنحن مخلوقاتٌ اجتماعيَّةٌ يُسهِمُ المُجتَمَعُ في تشكيلِ ذَواتِها وصَوغِها وَفقَ المنظومةِ السَّائدةِ، وبالتالي يتخَلَّقُ سُلوكُنا تَبَعًا للمعيارِ الضَّابطِ) .

مرتكزات اللسانيات الاجتماعية :

تَبني المُقارَباتُ اللِّسانيَّةُ الاجْتِماعيَّةُ على مَجموعةٍ مِنَ المُرتكَزاتِ تَتمثَّلُ في: المكانِ الجُغرافيِّ، والعُمرِ، والجِنسِ، والأصْلِ الاجْتِماعيِّ، وسِياقاتِ استِعمالِ اللُّغةِ؛ لِذا أثبَتَ العالِمُ الاجْتِماعيُّ الأمْريكيُّ وليام لابوف (William Labov) صُعوبَةَ فَصْلِ اللُّغةِ عن المُكوِّنِ الاجْتِماعيِّ الأساسيِّ فيها، ومِن ثَمَّ أشارَ إلى أهمِّيَّةِ رَبْطِ بِنيةِ اللُّغةِ مِنَ اللُّغاتِ بالسِّياقِ الاجْتِماعيِّ العامِّ الذي تَنشأُ فيه تلك اللُّغاتُ، لدَرَجةٍ استَبعَدَ فيها أيَّ إمْكانيَّةٍ للفَصْلِ

بَينَ اللِّسانيَّاتِ وعِلمِ اللُّغةِ الاجْتِماعيِّ. وإذا كانتِ اللُّغةُ ظاهِرةً اجْتِماعيَّةً، فإنَّ اللِّسانيَّاتِ ذاتُ بُعْدٍ اجْتِماعيٍّ.

وقد انْتَقد وليام لابوف كَثيرًا نَظريَّةَ نعوم تشومسكي القائِمةَ حسَبَ رأيه على فِكرةٍ مِثاليَّةٍ عنِ اللُّغةِ باعْتِبارِها مِلكًا للفردِ والمُتكلِّمِ باللُّغةِ، ومَردُّ هذا النَّقدِ اعْتِبارُ لابوف اللُّغةَ الإنْسانيَّةَ وَسيلةً اجْتِماعيَّةً في التَّواصُلِ، وهذا يَجْعلُنا أمامَ نَظريَّةٍ ماديَّةٍ لوَظيفةِ اللُّغةِ الإنْسانيَّةِ في داخِلِ المُجْتمَعِ، فالمُهمُّ بالنِّسبةِ إليه هو اللُّغةُ في داخِلِ المَجْموعةِ اللِّسانيَّةِ المُتكلِّمةِ بها، لا اللُّغةُ كما هي على لِسانِ الفردِ، ويَعْني هذا أنَّ اللُّغةَ -بحسَبَ نعوم تشومسكي- ذاتُ طَبيعةٍ عَقْليَّةٍ وفَرْديَّةٍ وِراثيَّةٍ. في حِينِ تَرى اللِّسانيَّاتُ الاجْتِماعيَّةُ أنَّ اللُّغةَ ظاهِرةٌ اجْتِماعيَّةٌ مُكْتسَبةٌ.

تصورات لسانية اجتماعية مختلفة :

بُدو التَّصوُّرُ اللِّسانيُّ الاجْتِماعيُّ واضِحًا عند ويليام لابوف (Labov)الَّذي كان يَشْتغِلُ على المَحْكيِّ الشَّفَهيِّ بشَكْلٍ خاصٍّ، وكذا عالِمُ الاجْتِماعِ الأمْريكيُّ غوفمان (Goffman) الَّذي كان يُعْنى بالمُحادَثةِ الحِواريَّةِ.

ولعلَّ هذا التَّصوُّرَ هو الَّذي قاد للحَديثِ عن مُسْتوياتٍ مُخْتلِفةٍ في صِلتِها بالتَّغييراتِ الَّتي تَطرَأُ على اللُّغةِ في داخِلِ المُجْتمَعِ، وهي على أرْبَعةِ أصْنافٍ:

١. تَغْييراتٌ تاريخيَّةٌ مُرْتبِطةٌ بعامِلِ الزَّمَنِ.
٢. تَغْييراتٌ مَكانيَّةٌ تَتَّصِلُ بالتَّوزيعِ الجُغْرافيِّ للُّغةِ، وبحسَبِ المَناطِقِ والجِهاتِ.
٣. تَغْييراتٌ ذاتُ صِلةٍ بأشْكالِ اسْتِعمالاتِ اللُّغةِ ومُسْتوياتِها بالنَّظرِ إلى الطَّبيعةِ الاجْتِماعيَّةِ-الاقْتِصاديَّةِ للنَّاطِقين بتلك اللُّغةِ.
٤. تَغْييراتٌ يَتحكَّمُ بها السِّياقُ الاجْتِماعيُّ، وهذا يَضَعُنا أمامَ

سِجلَّاتٍ مُختلِفةٍ للُّغةِ مُرْتبِطةٍ بمُناسَبةِ الحَديثِ والمُسْتوى الثَّقافيِّ للمُتكلِّمِ اللُّغويِّ.

ويُمكِّنُ هذا النَّموذَجُ مِنِ اسْتِيعابِ أشْكالِ التَّغْييرِ الثَّقافيَّةِ الحاصِلةِ في الأنْساقِ التَّواصُليَّةِ عامَّةً، فنحن أمامَ نَموذَجٍ يُتيحُ لنا إمْكانيَّةَ مُقارَنةِ دَورِ الخِطابِ في داخِلِ مُجْتمعاتٍ بَشريَّةٍ مُخْتلِفةٍ.

ويَتكوَّنُ هذا النَّموذَجُ مِنَ العَناصِرِ الأساسيَّةِ الآتيةِ :

١. الإطارُ (المَكانُ، والزَّمانُ، وأجْواءُ الخِطاب) .
٢. المُشارِكون (الشَّخْصيَّاتُ الحاضِرةُ والمُتفاعِلةُ).
٣. الأهْدافُ (هَدَفُ اللِّقاءِ).
٤. الأفْعالُ أو المَنْتوجُ (الرَّسائِلُ).
٥. الإيقاعاتُ (الصَّوتُ، والنَّغْمةُ، وإيقاعُ الرَّسائِلِ...).
٦. الوَسائِلُ التَّواصُليَّةُ (اللُّغةُ المَنْطوقةُ، واللُّغةُ المَكْتوبةُ، واللُّغةُ المَنْشودةُ والمُغنَّاةُ...).

هناك نظامان لمعرفة الفئة الاجتماعية المستهدفة في اللغة وما تؤدي من دلالات في المجتمع الذي يتحدث به أناسه .

ولِمَعْرِفةِ حَجْمِ الفَرْقِ بَينَ النِّظامَينِ أعْلاه أُخْضِع تَلاميذُ المُسْتويَينِ الاجْتِماعيَينِ المُخْتلفينِ لتَجرِبةٍ مُثيرَةٍ للاهْتِمامِ؛ فقد طُلِب منهم التَّعليقُ كِتابةً على مَجْموعةٍ مِنَ الرُّسومِ المُتَحرِّكةِ الصَّامِتةِ، فماذا كانتِ النَّتيجةُ؟ كان جَوابُ الفِئةِ الأُولى (تَلاميذُ الطَّبَقةِ الاجْتِماعيَّةِ المُتواضِعةِ) على الشَّكلِ التَّالي:

هم يَلْعبون بالكُرةِ، قَذَف، تَكسَّرَ الزُّجاجُ...

في حِينِ كان تَعْليقُ الفِئةِ الثَّانيةِ (تَلاميذُ الطَّبَقةِ الغَنيَّةِ) بهذا الأسْلوب:

كان الأطْفالُ يَلْعبون بالكُرةِ، قذَف واحِدٌ منهم الكُرةَ، ومرَّتْ عبْرَ النَّافِذةِ، وكسَرتِ الزُّجاجَ...

علم اللغة الاجتماعي(Sociolinguistics) هو فرع من اللسانيات يدرس العلاقة الوثيقة بين اللغة والمجتمع، وكيفية تأثير العوامل الاجتماعية (كالطبقة، الجنس، العمر، والبيئة) في اختلاف أساليب الكلام .يركز هذا العلم على التباين اللغوي، التعددية اللغوية، وتأثير الهوية الاجتماعية على استخدام اللغة في سياقات حقيقية .

أبرز جوانب ومفاهيم علم اللغة الاجتماعي:

التباين اللغوي :(Variation) يدرس كيف يتحدث الناس بطرق مختلفة بناءً على سياقهم الاجتماعي والطبقة الاجتماعية، حيث يميل أفراد الطبقة العاملة إلى لغة أقل معيارية مقارنة بالطبقات العليا.

عوامل اجتماعية : يتأثر النظام اللغوي بالمعايير الثقافية، البيئة، والتفاعل بين الجنسين (رجل/امرأة).

التعددية اللغوية والازدواجية :يبحث في المجتمعات التي تستخدم لغات متعددة (ثنائية اللغة) أو لهجات مختلفة (فصحى وعامية) لأغراض متنوعة.

تحليل الخطاب والتفاعل :يدرس كيفية استخدام اللغة في المحادثات اليومية للتعبير عن الهوية والوظائف الاجتماعية.

تغير اللغة وموتها :يدرس تأثير عوامل مثل الهجرة أو التغيرات الاجتماعية على بقاء اللغات أو انقراضها .

المؤسسون والاتجاهات:

يعد ويليام لابوف المؤسس العملي لهذا المجال في الستينيات، حيث ربط التغيرات اللغوية بالبنى الاجتماعية والتراتبية الطبقية .

الفرق بين علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي:

علم اللغة الاجتماعي :يدرس اللغة في سياق المجتمع (التركيز على اللغة).

علم الاجتماع اللغوي :يدرس المجتمع في سياق اللغة (التركيز على المجتمع).

• ثبت مظان المحاضرات (المصادر والمراجع):

- **أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية** : د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مطبعة جامعة بغداد ، ط١ ، ١٩٨٨.
- **الاعلام العربية – دراسة لغوية اجتماعية** – : د. إبراهيم السامرائي ، مطبعة الاهلي – بغداد ، ط١ ، ١٩٦٤ .
- **أمراض الكلام** : مصطفى فهمي ، دار مصر للطباعة – القاهرة ، (د.ت).
- **الثروة اللغوية للأطفال العرب ورعايتها** : صباح حنا هرمز ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية – الكويت ، ٢٠٠٨.
- **دراسات في اللغة** : د. إبراهيم السامرائي ، مطبعة العاني – بغداد ، ط١ ، ١٩٦١ .
- **علم نفس اللغة من منظور معرفي** : أ.د. موفق الحمداني ، دار المسيرة – عمان ، ط٢، ٢٠٠٩.
- **علم اللغة** : د. حاتم صالح الضامن ، مطبعة بيت الحكمة – جامعة بغداد ، ط١ ، ١٩٩٠.
- **علم اللغة النفسي – منهجه ونظرياته وقضاياه** – : جلال شمس الدين ، مؤسسة الثقافة الجامعية – بيروت ، (د.ت.).

- **علم النفس اللغة النفسي** : صالح بلعبد ، دار هومة – الجزائر ، (د.ت.).
- **علم النفس اللغوي** : د. محمود أحمد السيد ، منشورات جامعة دمشق ، ط٣، (د.ت).
- **علم النفس اللغوي** : عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض، ٢٠٠٦.
- **علم نفس اللغة** : سهير محمد سلامة شاش، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة ، ط١، ٢٠١٣.
- **فصول في فقه اللغة العربية** : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط١، ١٩٧٣.
- **فقه اللغة** : د. حاتم صالح الضامن ، مطبعة بيت الحكمة – جامعة بغداد ، ط١ ، ١٩٩٠.
- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي** : د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٩٨٢.